

في الكشك الملكي في حفلة السباق



(تصوير رياض شحاته)

صاحب الجلالة الملك وصاحب الدولة مصطفى النحاس باشا

العدد ٧٢ — الجمعة ١٥ شوال سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٦ ابريل سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

بيان الرئيس

أجابت الوزارة على مذكرة الحكومة البريطانية يوم ٣٠ مارس وقد عرف أنها في جوابها رفضت هذه المذكرة واحتفظت بحقوق مصر كاملة ونفت الحق الذى انتحلته انجلترا للتدخل فى التشريع المصرى وشؤون مصر الداخلية وقد جاءت جميع الاخبار الخاصة بجواب الحكومة المصرية من لندن لان الدوائر الرسمية في القاهرة التزمت جانب الكتمان عملا بالتقاليد السياسية المتبعة.

غير أن الصحف الانجليزية ما لبثت أن نشرت مقالات هاجمت فيها مصر وكالت لها التهم وزعم بعضها ان رد الحكومة المصرية على تلك المذكرة الجائرة تحد ووقاحة! كذلك وصفت جواب الحكومة المصرية مع أنه لم يزد عن تأكيد حقوق مصر ولم يبدأ انجلترا بعدوان بل على العكس ذكر رغبة مصر فى الاتفاق مع انجلترا ولكن على أساس الاستقلال الصحيح لا الحماية المقنعة او الظاهرة.

وأمام هذا التضليل من جانب الصحف الانجليزية لم يكن بد من أن تعلن مصر حقها وأن تبين موقفها جليا لا خفاء فيه حتى ينصفها الرأى العام فى الامم وحتى تحمل انجلترا امامه مسؤوليتها عن الموقف الذى اوجدته بمذكرتها وعن امكان تطوره

ولذلك دعا صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا رؤساء تحرير الصحف المصرية والاجنبية يوم الثلاثاء الماضى وكلمهم كلمة تمهيدية ذكر فيها اعتداده بالرأى العام ووقفه على الحقيقة فى شأن المذكرة البريطانية والاجابة عليها. ثم تلا عليهم البيان الآتى:

« الى ان ترى الحكومة الوقت الملائم لنشر الرد على مذكرة الحكومة البريطانية، وازاء ما أذاعته بعض الصحف الاجنبية عن مضمون هذا الرد فلم تحط بالموضوع من جميع نواحيه، وحيال ما علقت عليه بما لا يتفق وروحه وأغراضه، رايت ان أدعوكم لا بين لكم حقيقة الموقف حتي لا يضلل الرأى العام هنا وفي الخارج.

وانى لواثق كل الثقة ان الجرائد البريطانية والاجنبية ستساعدنا على اظهار هذه الحقائق بعد ان تتبين الوقائع على صحتها

ان الوزارة الحالية وجدت أمامها مذكرة من الحكومة البريطانية مؤرخة فى ٤ مارس الماضى سلمت الى الوزارة السابقة التى ردت بانها لا تستطيع الاجابة عليها نظرا لتقديم استقالتها، فاصبح من الواجب على الوزارة أن ترد عليها احتفاظا بحقوق البلاد ووفاء بوعدها أمام مجلس النواب والرأي العام الذى تقدره حق قدره

لقد رأت الحكومة البريطانية على أثر محادثات خاصة بين سير أوستن تشامبرلين ودولة ثروت باشا ان ترتب على عدم قبولها من الوزارة التى يشترك فيها حقا لها في التدخل فى ادارة البلاد التشريعية والتنفيذية بما يهدم استقلال البلاد ودستورها من أساسهما وسجلت ذلك بالمذكرة التى أرسلت للوزارة السابقة فلم يكن بد للوزارة الحالية من أن تسجل هي أيضا ردها عليها صونا لحقوق البلاد ودرءاً لما قد ينجم عن هذه المذكرة من سوء التفاهم بين الحكومتين.

وقد توخينا في ردنا الذى سلمناه فى ٣٠ مارس الماضى الاحتفاظ بحقوق البلاد من جهة وبعلاقات المودة والصداقة بيننا وبين بريطانيا العظمى من جهة اخري. فابدينا أسفنا الشديد لان هذه المذكرة لا تطابق ارادتنا الصريحة فى تنمية وتوثيق صلات المودة التى يجب ان تسود علاقاتنا مع بريطانيا العظمى وبينا ان هذه المذكرة لم يكن لها مبرر لا من جهة القانون ولا من جهة الواقع، اذ ان التدخل السياسي المستمد من القواعد المقررة فى القانون الدولى لا يجيز للحكومة المتدخلة حق الرقابة على أعمال الدولة الاخرى وان الواقع ان الحكومة المصرية والبرلمان المصرى والشعب المصرى بأسره لم يأل جهداً فى الاهتمام براحة الاجانب عموما من بريطانيين وغير بريطانيين والسهر على أمنهم والعناية بمصالحهم بما جعلهم يتمتعون فى مصر بمعاملة لا تقل بل تزيد عما يلقونه فى أى بلد آخر طبقا لتقاليد الامة المصرية حكومة وشعبا في كرم الضيافة

ولا أرى غرابة فى ذلك فان مصر تقدر حق القدر ما بينها وبين ضيوفها الاجانب من الصلات الادبية والمادية التى ترجع الى عهد قديم

ثم أوضحنا في ردنا انه ما كان للحكومة المصرية أن تسلم بتدخل فى ادارتها الداخلية على نحو ما جاء فى المذكرة مما يشل حق البرلمان فى التشريع والرقابة على أعمال الادارة ويجعل مهمة الحكومة مستحيلة على أية حكومة مصرية

(البقية على صفحة ٣٥)

مسئلة الاقليات فى الشرق وفى الغرب

لا يخلو بلد من بلدان العالم من فئة تسمى اقلية يفصلها العنصر او اللغة او الدم او الدين عن الاكثرية . ولكن الشرقيين يفهمون بلفظة الاقلية الاختلاف فى الدين بين جمهور الامة وعدد قليل من أفرادها بالنسبة الى المجموع . أما الاوربيون فيفهمون منها الاختلاف فى العنصر وما يشمله هذا الاختلاف غالبا من الاختلاف فى اللغة والتقاليد والعادات وما أشبه ذلك . فالاقليات فى بولونيا مثلا ليست من عنصر بولوني بل من الالمان أو اليهود او الروس او غيرهم . والاقليات فى رومانيا ليست من الرومانيين الذين لهم مذهب آخر غير الارثوذكسية بل من المجر او البلغار او الروس او غيرهم . ويغلب فى الاقليات في اوربا ان تكون مختلفة عن الاكثرية في المذهب او الدين ايضاً فضلا عن الاختلاف فى اللغة والعنصر والتقاليد . فالالمان فى بولونيا من البروتستانت فى الاكثر . واليهود معلوم أمرهم والمجر فى رومانيا من الكاثوليك

ولو كان ما يسمى اقلية في الشرق اى الاقلية التى تختلف بالدين فقط عن الاكثرية موجودا في الغرب لما سمي أقلية . ففى انكلترا وفرنسا والمانيا كثيرون من اليهود ومع ذلك لا يعدون أنفسهم أقليات بل يتمتعون بكل ما يتمتع به بقية الانكليز والفرنسيين والالمان من الحقوق ويقومون بما عليهم من الواجبات مثلهم . على ان من أهم الاسباب التى جعلت للفروق الدينية بل المذهبية ايضاً هذا الشأن في التفريق بين أبناء الوطن الواحد فى الشرق هو ان للدين شاناً في الاجتماع وفى التشريع وفي السياسة لا ينكر أثره العظيم . ولكن الامة التى تريد ان تسير الى الامام على نور الحضارة تسعى جهدها لازالة جميع الفوارق التى تحول دون وحدتها ودون جعل جميع أفرادها أياً كان مذهبهم او دينهم يتمتعون بكل ما يمنحه الوطن الواحد من حقوق ويقومون بكل ما يفرضه من واجبات . ولما كانت الاقلية دائماً فى مركز ضعيف بازاء الاكثرية فالمطلوب من الاكثرية اولا ان تقيم الدليل للاقلية على استعدادها لمساواتها ولو اضطرت فى هذا السبيل لابداء كثير من التساهل

وقد قامت سياسة الوفد على هذه القاعدة منذ شرع فى توحيد صفوف الامة كلها لا فرق بين مسلم وقبطي ويهودى . وكانت سياسته هذه مدعاة لاعجاب رجال الامم الغربية وصحافتها فهؤلاء يعلمون ان الامة التى تبدو فى جهادها القومى بصفوف متراصة لا يستطيع خصومها ان يفتحوا قلاعها فى وجوههم . ومتى كانت القلاع حصينة باتحاد المدافعين عنها واستماتتهم فى سبيلها فلن يستطيع الخصم آن يفتحها ما لم تصل دسائسه الى قلبها ويتم له فتحها من الداخل . وهذا ما حسب ساسة الوفد حسابا له من البدء فأحبطوا كل سعي رمى الى تمزيق وحدة الامة .

على ان الانكليز أرادوا ان يبقوا مسئلة الاقليات فى مصر مفتوحة على الرغم مما شهدوه من تضامن الامة كلها على مطالبها الوطنية . فوضعوا هذه المسئلة بين تحفظاتهم ولكن جميع المساعى التى بذلت لايجاد اقليات عنصرية او دينية فى مصر تطالب بحقوق خاصة لها فى المجموع المصرى او فى الدستور المصرى ذهبت أدراج الرياح . ولاح على الانكليز فى جميع المفاوضات الرسمية او شبه الرسمية التى أجروها مع مصر منذ ١٩٢٠ الى الآن انهم لا ينظرون نظرة جد الى مسئلة الاقليات فى مصر ولكنهم لا يريدون حذفها من تحفظاتهم قبل الوصول الى حل نهائى للمسئلة المصرية ولعلهم يظنون انهم سيتمكنون فى المستقبل من اثارتها اذا كانت الظروف الحاضرة لم تساعدهم على ذلك. فهي فخ منصوب لم يقع فيه المصريون بعد ولكن الانكليز يتركونه منصوبا . ولعل اثارة مسئلة الموظفين الاقباط فى أثناء المفاوضات مع ثروت باشا لم تكن خالية من مغزى لا هي ولا الضجة التى أقامتها حولها بعض الصحف

وقد عرف عن الانكليز انهم يريدون ان يكون الاقليات نظام فى مصر يشبه أنظمة الاقليات فى أوربا . فلكى يعرف القراء خطورة عمل كهذا فى مصر ونتائجه الوخيمة على الوحدة القومية نورد لهم خلاصة عن أنظمة الاقليات فى أوربا وما لها من الحقوق الخاصة وعلاقة هذه الحقوق بالدولة صاحبة السيادة

قلنا ان الاقليات التى يطلق عليها هذا الوصف فى أوربا هى جماعات تختلف بعنصرها ولغتها عن اكثرية السكان فى كل بلد لذلك جاءت أنظمة الاقليات التى قبلتها حكومات تلك البلدان ذاتها متضمنة نصوصا تقضى باحترام لغة الاقلية وتقاليدها وعاداتها وتبيح للاقلية تعليم لغتها فى مدارسها الخاصة وتوجب على الاكثرية ان تساويها في جميع الحقوق والواجبات فلا يحرم أحد من ابناء الاقلية من منصب فى الحكومة مثلا لانه من الاقلية ولا من الحصول على الاوسمة والرتب والنياشين لهذا السبب ولا تعامل الاقلية بقوانين او أوامر او تعليمات تختلف عما يطبق على الاكثرية وبالجملة فان معاهدات الاقليات تفرض على كل دولة ذات اقليات فى بلادها ان لا تفرق بينها وبين الاكثريات فى شيء وان تراعى فوق كل ذلك لغتها وعاداتها وتقاليدها

ولو اقتصرت المعاهدات المذكورة على هذه النصوص لاستطاعت كل دولة ذات اقليات ان تنتهك حرمتها وتضرب بها عرض الحائط وتفرض على الاقليات من الانظمة ما يجعلها تندمج رويداً رويداً فى الاكثرية ولكن المعاهدات أحاطت الاقليات بسياج حصين لانها جعلتها تحت حماية الدول الممثلة فى جمعية الامم وأباحت للاقليات ان ترفع شكواها رأسا من كل حيف يصيبها الى مجلس جمعية الامم . ومعنى ذلك انها تضيف الى صفة الرعوية التى

يتصف بها الاقليات صفة دولية أخرى تجعلها تحت رعاية الدول وتفرض على الدول حمايتها

ودونك بعض ما فرضته معاهدة الاقليات التي عقدت في فرساى في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩ بين الولايات المتحدة والامبراطورية البريطانية وفرنسا وايطاليا واليابان من جهة وبولونيا من أخرى .

« المادة الثانية عشرة » تقبل بولونيا ان تكون أحكام المواد السابقة التي تمس أشخاصا من أقليات عنصرية أو دينية او لغوية تعهدات ذات شأن دولي وان توضع تحت ضمان جمعية الامم ولا يمكن تعديلها الا بقبول اكثرية اعضاء المجلس .

وتقبل بولونيا ان يكون لكل عضو في مجلس جمعية الامم الحق في ان يلفت نظر المجلس الى كل مخالفة لاي تعهد من هذه التعهدات او خطر مخالفة له . وان يكون للمجلس ان يسلك أى خطة او يصدر أى تعليمات يراها ملائمة وناجعة وفاقا للظروف .

« وتقبل بولونيا عند وجود أى اختلاف في الرأى على أمور حقوقية او واقعية تتعلق بهذه المواد (مواد حقوق الاقليات) بين الحكومة البولونية واحدى دول الحلفاء وشركائها او اية دولة أخرى من اعضاء جمعية الامم ان يعد هذا الاختلاف ذا صفة دولية تنطبق عليه المادة الرابعة عشرة من عهد جمعية الامم .

فتقبل الحكومة البولونية ان يحال كل خلاف من هذا النوع اذا طلب ذلك الفريق الآخر على محكمة العدل الدولية الدائمة ويكون قرار هذه المحكمة في شأنه غير قابل للاستئناف وله من القوة والقيمة مثل ما لكل قرار يوضع وفاقا للمادة الثالثة عشرة من عهد جمعية الامم

وهناك تعهدات أخرى ادهى من هذه وأمر في شأن الاقليات منها ما ورد في تصريح رسمي قدمته حكومة البانيا الى جمعية الامم في ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٢١ هذا بعضه :

« المادة الثالثة » ان البانيا مستعدة لقبول التوصيات التي يوصيها بها مجلس جمعية الامم في شان مهاجرة الاشخاص الذين من أقليات عنصرية .

« المادة الخامسة » تقدم الحكومة الالبانية في خلال ستة أشهر من تاريخ هذا التصريح معلومات مفصلة الى مجلس جمعية الامم عن النظام القانوني للاقليات الدينية وعن الكنائس والاديرة والمدارس والمعاهد والجمعيات الخيرية الخاصة باقليات عنصرية او دينية او لغوية .

وتضع الحكومة الالبانية موضع الاعتبار جميع التوصيات التي يوصيها بها مجلس جمعية الامم في هذا الموضوع

وقد روعى في جميع المعاهدات والقرارات والتصريحات المتعلقة بحقوق الاقليات الاحوال الخاصة بكل أقلية على حدة واختلفت درجة حماية كل منها باختلاف هذه الاحوال فالاحكام الخاصة بالاقليات في بولونيا تختلف بعض الاختلاف عن الاحكام الخاصة بالاقليات في رومانيا او البانيا او تشيكوسلوفاكيا ولكنها جميعها تعود الى اساس واحد وهو ضمان المساواة التامة للاقليات بالاكثريات وجعل هذا الضمان في عهدة الدول وتحت رعاية جمعية الامم فتكون كل مخالفة له مسئلة دولية

وفي ما يلي بيان بالمعاهدات والتصريحات والاتفاقات التي عقدت في شأن الاقليات منذ وضعت هذه المسئلة بين مسائل السياسة الدولية بعد الحرب حتى الآن :

(ا) المعاهدات

بين دول الحلفاء الرئيسية و:	تاريخ التوقيع	تاريخ ضمان جمعية الامم	المواد التي يتناولها الضمان
١ — بولونيا	٢٨ – ٦ – ١٩	١٣ – ٢ – ٢٠	١ – ١١
٢ – تشيكوسلوفاكيا	١٠ – ٩ – ١٩	٢٩ – ١١ – ٢٠	الفصل ١ – ٢
٣ — يوجوسلافيا	١٠ – ٩ – ١٩	٢٩ – ١١ – ٢٠	المواد ١ – ١٠
٤ — رومانيا	٩ – ١٢ – ١٩	٣٠ – ٨ – ٢١	المواد ١ – ١١
٥ — اليونان	١٠ – ٨ – ٢٠	٢٦ – ٩ – ٢٤	المواد ١ – ١٥
٦ ـ معاهدة سان جرمان (النمسا)	١٠ – ٩ – ١٩	٢٧ – ١٠ – ٢٠	المواد ٦٢ – ٦٨
٧ — معاهدة نوبى (بلغاريا)	٢٧ – ١١ – ١٩	٢٧ – ١٠ – ٢٠	المواد ٤٩ – ٥٦
٨ — تريانو (المجر)	٤ – ٦ – ٢٠	٣٠ – ٨ – ٢١	المواد ٥٤ – ٥٩
٩ — معاهدة لوزان	٢٤ – ٨ – ٢٣	٢٦ – ٩ – ٢٤	المواد ٣٧ – ٤٣

(ب) التصريحات

١ — حماية الاقلية الاسوجية في جزائر آلاند (فنلندا)	٢٧ – ٦ – ٢١		
٢ — تصريح ممثل البانيا	٢ – ١٠ – ٢١	٢ – ١٠ – ٢١	
٣ — « « لتوانيا	١٢ – ٥ – ٢٢	١١ – ١٢ – ٢٣	
٤ — « « لتونيا	٧ – ٧ – ٢٣	١٩ – ٧ – ٢٣	
٥ — « « استونيا	١٧ – ٩ – ٢٣		

(ج) الاتفاقات

١ — الاتفاق الالماني البولوني في شأن سيليسيا العليا	١٥ – ٥ – ٢٢	٣ – ٦ – ٢٢	القسم الثالث
٢ — الاتفاق الخاص باراضي حامل (لتوانيا)	٨ – ٥ – ٢٤	٢٧ – ٩ – ٢٤	المادة ١١ والمادتان ٢٦ و ٢٧ من الملحق الاول

وقد وقع ممثلا اليونان و بلغاريا امام مجلس جمعية الامم فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٢٤ بروتوكولين فى شان أقلية كل منهما فى بلاد الآخر واختصاصات أعضاء اللجنة البلغارية اليونانية ولكن مجلس النواب اليونانى لم يوافق على البروتوكول الخاص بحماية الاقليات البلغارية في اليونان فلم ينفذ

هذا بيان وجيز عن الاقليات فى اوروبا وما يتعلق بها من المعاهدات والتصريحات والاتفاقات فيرى القارىء منه ان مسئلة الاقليات من المسائل الدولية الخطيرة التى تعرض كل دولة ذات اقليات الى تدخل الدول الاخرى فى شؤونها . اذ يكفي أن يصيب حيف أحد افراد الاقلية لكى يضع عريضة شكوى و يقدمها رأسا الى السكرتير العام لجمعية الامم . فيحيلها السكرتير الى مكتب الاقليات فى السكرتيرية وهذه تتصرف بها حسب النظام فترسل نسخة منها الى الدولة التى يتبعها صاحب العريضة . وهذه الدولة يجب أن ترد عليها فى خلال مدة معينة فاذا لم يصل رد منها فان العريضة توزع على أعضاء مجلس جمعية الامم لكى ينظروا فيها . ويقع غالبا ان صاحب العريضة يكون من عنصر الاكثرية فى دولة أخرى كأن يكون المانيا فى بولونيا أو مجريا في رومانيا فتقوم هذه الدولة للدفاع عنه وتثير مشكلة دولية في وجه حكومته

ومن الاسباب المهمة التى دعت الى وضع انظمة الاقليات ومعاهداتها ان الدول العظمى أرادت عند عقد الصلح أن يكون لها شبه اشراف أو تدخل فى شؤون الدول التى ولدتها الحرب العمومية والدول الصغيرة التى ضمت اليها اقطارا جديدة فلم تجد وسيلة اوفى ببلوغ هذا الغرض من اظهار الشفقة على الاقليات والرأفة بها . وكان لويد جورج بطل الدفاع عن الاقليات فى مؤتمر الصلح وساعده الحظ بوجود الرئيس ولسون صاحب الدعوى العريضة في الدفاع عن حقوق الامم الصغيرة والامم المضطهدة والاقليات فوضع بالاتفاق معه نظام الانتداب للشعوب الضعيفة ونظام حماية الاقليات بين الشعوب الصغيرة . وحرصت انكلترا بعد ذلك على تعميم نظام الاقليات على جميع البلدان الصغيرة التى دخلت فى عائلة الامم بعد الحرب أو ضمت اليها بلدانا جديدة يسكنها جماعة يختلفون عن الاكثرية بالعنصر أو باللغة أو بالدين . فلا غرابة أن يود الانكليز تعميم هذا النظام في الشرق ايضا وجعله يشمل مصر

وقد كان التقسيم الذى وضعته مؤتمرات الصلح والمعاهدات التى خرجت منها لاقطار بلدان الاعداء السابقة أسوأ تقسيم يمكن وضعه لانه سلخ عن النمسا والمانيا وتركيا أقطارا ماهولة بعناصر ليست من عناصر البلدان التى ضمت اليها هذه الاقطار فنشأت مشكلة الاقليات من طبيعة هذا التقسيم وارتفعت الاصوات بالشكوى ولكن الدول العظمى وشركاءها لم تشأ ان تسمع . وبدلا من الانصاف فى التقسيم وضعت نظام الاقليات فتزدادت به الحالة ارتباكا والموقف تشويشا

على ان الدول العظمى لم تطبق هذه القاعدة على نفسها . فالالمان الموجودون فى الالزاس واللورين مثلا لا يشملهم نظام الاقليات . وفى انكلترا اقليات عديدة لا تجسر أى دولة ان تقول كلمة عنها . ومن المعلوم ان الاقلية البروتستانية فى ارلندا هي السبب الحقيقى لمشكلة ارلندا العظيمة ومع ذلك لا يستطيع أحد فى العالم ان يفتح فاه رسميا بشىء عنها . ثم انه قد ضمت الى ايطاليا أقطار تسكنها اقليات نمسوية وقد حظرت ايطاليا على هذه الاقليات ان تتكلم لغتها او تعلمها لابنائها او تكتبها وفرضت عليها استعمال اللغة الايطالية فى كل شىء . فعندما اعترضت المانيا على ذلك بطريقة غير مباشرة وأشارت من طرف خفى الى امكان عرض مسئلة الاقلية الجرمانية فى ايطاليا على جمعية الامم استشاط السنيور موسوليني غضبا وجاهر فى احدى خطبه قائلا انه اذا حاولت جمعية الامم ان تثير مسألة الاقلية في ايطاليا فانها تحفر قبرها بيدها

فالاقليات اذن تعد فئات مسكينة تستحق الشفقة متى كانت فى أمم صغيرة . اما اذا كانت فى أمم كبيرة فهي تتمتع من الآن بالسعادة الابدية . فلنحذر الوقوع فى هذا الفخ ولتعلم الاقلية انها هى التى تكون فريسة الوقوع فيه قبل الاكثرية لانها تجلب لبلادها شراً لا يأتيها من ورائه أى خير ولا يثمر لها سوى الاضرار الاكيدة .

منافع القهوة

اكمل الاستاذ رالف شانى من جامعة نيويورك درس القهوة وتأثيرها فى الحيوان والانسان واليك القرار الذي وصل اليه

ان فنجان القهوة اذا تعاطيناه باعتدال ولم نسىء استعماله لاضرر منه مطلقا وفيه فائدة لمعظم الناس فتعاطى القهوة باعتدال هو رحمة عظيمة وبركة لنحو تسعين فى المئة من الناس الاعتياديين لان كمية الكافايين (المادة المنبهة فى البن) التى يحتويها فنجان واحد لا ينجم عنها ضرر يستحق الذكر . أما منافع القهوة فهى كما يلى :ــ

(١) انها تشعر شاربها بانتعاش ونشاط وتبسط نفسه

(٢) تريح الجسم من التعب وتلطف الم الجوع وقتياً

(٣) تزيل الصداع الخفيف

(٤) يصح استعمالها كمنبه لطيف للقلب والدماغ والاعصاب فيزيدها نشاطا وقوة ومقدرة على العمل

واضاف هذا الاستاذ العلامة الى ذلك قائلا انه ليس بين المشروبات المنبهة الاخرى مايحوى هذه الفوائد بغير انتكاس ورد فعل كالقهوة

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

البطولة فى نيل الجوائز

كان من المعروف فى العصور الغابرة عند بعض الامم ان تكلل رؤوس الابطال الفائزين فى الالعاب الرياضية الاولمبية باكاليل من فروع الزيتون والغار وان تنقش جلائل أعمالهم على الواح حجرية منصوبة فى ساحات المدن والملاعب تخلد ذكراهم . اما ابطال اليوم فهم أسهل من ابطال الماضى ارضاء وأوفر قناعة وحسب الواحد منهم ان يذكر اسمه فى الصحف وترسم صورته فى المجلات المصورة فلا يمضي زمن قليل حتى يمحي اسمه من ذاكرة الناس ويصبح نسياً منسياً . ولكن ابطالنا الرياضيين يطمحون الى شىء يعلقون عليه أهمية كبرى وهو الجائزة وقد تكون هذه الجائزة مدالية توضع على الصدر او تحفة او كأساً من أى معدن من المعادن وليس من الضرورى ان تكون من الذهب او من الفضة بل يكفى ان تكون شيئاً يوضع على الرفوف او يعلق على الجدار او يحتفظ به ذخيرة فى الاسرة ينظر اليه الابناء والاحفاد معجبين مباهين.

على ان الطموح الى نيل الجوائز لا يقتصر على ابطال الالعاب الرياضية وما اليها بل يتعداها الى الالوف وعشرات الالوف من



المس كروباك الاميركية كاتبة الاختزال وقد نالت اكثر من مئة جائزة في مباريات مختلفة



سيدة اميركية بولاية كاليفورنيا جالسة على الكأس الكبير الذى احرزته جزاء على فوزها ببطولة التجذيف

رجال الصناعة والزراعة والفنون الجميلة وكثيراً ما تمنح الجوائز على أمور غريبة مدهشة ولم لا يطمح اليها والى الشهرة العالمية مزارع مجتهد يتوصل الى انتاج اكبر انواع البطاطس مثلا وهو يعتقد انه أدى للعالم خدمة .



« بج بن » اصغر كلب في العالم عمره ثلاثة اشهر ولا يزيد ارتفاعه علي عشرين سنتمتراً ووزنه ١٩٦ جراما تراه واقفا فى الصورة مع الجوائز التى نالها وهو لا يدرى شيئا من شهرته وبعد صيته



المستر ه . م فوجلر من ولاية ايندياناه الملقب بملك الذرة الصفراء فقد استطاع ان ينتج اكبر كيزان ذرة فى العالم ونال كأساً فضيا وتاجا من الزهر الاصفر

وقد سبق الامريكيون غيرهم فى هذا المضمار فصنع أهالى مدينة هوب بولاية ايندياناه تاجاً من الزهر الذهبي الزاهي ووضعوه على رأس ملك الذرة مستر فوجلر علاوة على الجام الفضي الذى ناله على انتاجه اكبر « كيزان » الذرة الصفراء فقد بلغ طول « الكوز » من انتاجه نحو ثلاثين سنتيمترا ومحيطه كمحيط قبضة الرجل .

ولا فارق لدى الامريكيين بين انواع البطولة والتفوق وهم لا يترددون فى تكريم السابقين مهما كانوا فيكرمون الفارس الممتاز كما يكرمون الطيار الذى يجتاز المحيط وكما يكرمون



الطيار « جويل » الذى طار فوق المحيط الباسيفيكي فاهدي اليه اهالى « هاواي » اكليلا من ازهار بلادهم تكريما له اعترافا ببطولته



المس كورين بوتس سيلبرشتس التى فازت الفرسان فى الوثب متفوقة على من هن فى السادسة عشر من سنها وقد بلغ مجموع الجوائز التى نالتها اكثر من الف جائزة

رامى النبوت او أصغر كلب فى العالم ويهدون الى هؤلاء جميعاً المداليات والجامات الفضية والاكاليل والتيجان . ولا ينقصهم بعد سوى اقامة المباريات فى احراز الجوائز ومنح الجوائز للبطل الذي يحرز منها اكثر من سواه

اطالة الحياة

كان الناس منذ أجيال كثيرة يبحثون عن اكسير الحياة ومقاومة الشيخوخة والموت ومازالوا حتى الآن يطمحون الى تلك الامنية فهل يوفقون الى ذلك ؟

أما الدكتور الكسس كارل اكبر اساتذة علم الحياة في معهد روكفلر بامريكا فيعتقد بان ذلك غير مستطاع وقال فى خطبة القاها أخيراً في مؤتمر تحسين النوع الانسانى في أمريكا : ان الموت هو الجزاء الذى يتحتم علينا لقاء احرازنا دماغا مفكرا وذكر أنه قام بتجارب كثيرة اسفرت عن أن الاحياء الصغيرة المكروسكوبية ذات الخلية الواحدة قد تعيش دائما أبدا اذا ظلت فى وسط ملائم للحياة ولكن اجسامنا مؤلفة من طوائف مختلفة من الخلايا التى لا تعد ولا تحصى وكلها تعمل متناسقة لانتاج الحياة الانسانية التى هى أعظم عجائب الكون ويعتقد الدكتور كارل أن العمل المعقد الذى تحصل منه تلك القوة الفهامة العاقلة لابد ان يؤدى الى الشيخوخة فالهرم فالانحلال فالموت

ولكن بالرغم من هذه الحقائق يظل الناس طامحة ابصارهم الى اطالة الحياة وخلود الشباب وان كانوا حتى الآن لم يعثروا باكسير الحياة فقد تسنى لهم اطالة متوسط العمر الانسانى عدة سنين ومنح المستر البرت لاسكر مليون ريال لجامعة شيكاغو واشترط ان يخصص هذا المبلغ بمباحث اطالة الحياة ومحاربة امراض الشيخوخة ومما لا يسعنا انكاره ان متوسط حياة الانسان زاد فى خلال ثلثمائة سنة ثلاثين عاما ويذهب بعض الاساتذة الاختصاصيين فى علم الحياة الى ان هذا المتوسط سيزيد حتى يبلغ المئة عام وليس هناك حد لما يبلغه العقل البشرى فى مسألة اطالة الحياة

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أمدرمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدنى وسنار والنيل الابيض.

الكتاب الفنـــــانون

لبرنارد شو

الفيلسوف الانكليزي المعاصر

ان الفنانين الفلاسفة هم من بين سائر انواع الكتاب المتفنين النوع الوحيـد الذي يشوقني ويظفر باهتمامى واعجـابى . بل ان افلاطون نفسه ، وهو الذى اخـترع صاحبنا سقراط ، وان بوزويل الذى كشف لنا هـذه القـارة العجيبة ، وهي الدكتور جونسون ، ليتركان فى نفسي تأثيراً أبلغ وأعمق من كل كتاب الخيال والبراعة فيه،ومنذ نشقت نسائم الآفاق الخيالية السامية القصية لاول مرة ، وكان ذلك فى عهد الحداثة يوم سمعت قطعة للموسيقار موزار ، وأنا فى مناعة تامة لاتؤثر فى نفسي هذه التزاويق والصناعات المزيفة والنشوات الكحولية التى تمتزج فيها الخيال بالبراعة البوليسية . وان بنيان ، وبليك ، وهوجارز ، وتيرنر،وهم الاربعة الذين يسمون عنـدى فوق كل كتاب الانكليز الغـابرين مكانة وقدراً ، ثم جون وشيللى وشوبنهور وفاجنروابسن وموريس وتولستوى ونيتشه ..... اولئك هم الكتاب الذين أجد شعورهم يشابه شعورى . ولكنى مع ذلك اقرأ ديكنز وشكسبير بلا انقطاع ولكن بلا تأثر أيضا ، فان ملاحظاتهـما الفياضـة الثرة على مظاهر الحياة وتصويراتها الحـافلة التجاجة لنواحيها المختلفـة ووجوهها ، لا تندرج فى أية فلسفـة ، ولا تتفق مع أية قاعدة ، ولا تنتظم وأى دين ، بل بالعكس تجد تكلفات ديكنز للعواطف فى كتابته وتمحلاته الخيالية فى صوره العاطفيـة تتعارض أشـد التعارض مع ملاحظاته وتعليقـاته ، واما تشاؤم شكسبير وتسخطاته فما تلك منـه الا أثر من انسانيته الجريحة الالمة ، وان لهذين الكاتبين عبقرية الروائي الخيالى ، عبقرية نوعية خاصـة تمدها من ناحية الاحساس درجة بالغة من العواطف العامة التى يشاركان فيها عامة الناس ودهماءهم ، ويشاطرانهـم نظراتهم فى الحياة الانسانيـة وخواطرهم وآراءهم ، وهما فى أغلب الاحيان قد يلوحان أعقل واحكم وأذكى من الفلاسفة ، ولكن كما يلوح سانكو بانزا فى غالب الاحيان اعقل من دون كيشوت وأذكى وأبعد نظرا ، وهما يزيلان الشيء الكثير من الجد المؤلم ، ويزيحان عن الصـدور مايثقل عليها من الهم والاسى ، بفضـل ما أوتيا من حاسة المجون . وموهبـة التقاط الفكه والشعور بكل ما يثير الهزل والضحك ، وهي حاسة ليست فى الاصل واللب والجوهر سوى مزيج من صحة الحكم على الاخلاق والنزعات الادبيـة ومن خفة الروح ولطف الحس وصفاء المزاج . ولكنهما مع كل ذلك لا يتناولان من شؤون الحياة وأمور العالم غـير متناقضاتها ومفارقاتها ولا يعمدان البتة الى وجوه الشبه فيها والاتفاق والتماثل

واذا أنت قلت هذا عن شكسبير وديكنز فانك لا تستطيع ان تقوله عن الكتاب الفلاسفة الفنانين . نعم لا يمكن أن تقوله عن « بنيان » فى كتابه « رحـلة الحاج » . . . . خذ مثلا بطلك الشكسبيرى هنرى الخامس . أو جبان شكسبير « بستول » أو باروز ثم اذهب ضعهما بجانب نظيريهما فى تلك القصة ، المستر فالايانت « أى الشجاع » ، والمستر « فيرنج » أى الهياب فانت ولا ريب من هذه الموازنة لن تلبث ان تدرك مبلغ الفرق الشاسع والمسافة البعيدة بين الكاتب المزوق الذى لا يرى فى الحياة شيئاً غـير الاغراض الذاتية والمقاصـد الشخصية ومأساة الخيبـة التى تصيب صـاحب تلك الاغراض اذا فشل فى تحقيقها ، او مهزلة العبث به والسخرية منه لمفارقاتها او العجز منـه عن التماسها ، وبين الحكيم الواعظ فى الميـدان الواقف فوق منصة العالم ، يحقق الفضيلة وينفذ الشجاعة بالتمشي مع سر الحياة واغراضهـا كما يفهمها . ومجاراة العالم كما يدركه .

حقاً ان الفرق لعظيم . فان هذا الجبان في كتاب بانيان ليستفزك ويثير دمك أشـد مما يستفزك ويثير دمك بطل شكسبير وصنديده ، هـذا البطل الذى يترك نفسك باردة كالثلج ، وهـذا الصـنديد الذى يحملك على الشعور بالكراهية له سراً ، والبغضاء له فى اعماق قلبك ، وانك لتدرك اذ ذاك بغتة ان شكسبير على الرغم من تلك الالهامات التى تنزلت عليه وتلك الجمانة الخاطفة كالبرق التى فتح الله عليه بها ، لم يفهم قط الفضيلة على حقيقتها ، ولم يدرك مطلقا الشجاعة على اصولها ، ولم يخطر له يوما كيف أن رجلا لم يكن أحمق ولا مغفلا ، رجلا كالبطل فى كتاب بانيان ، استطاع أن يعود عن حافة نهر الموت فينظر الى الجهد الشديد الذى جاهده ، والكد المرهق الذى احتمله في وعثاء سفره ، وشقة رحلته ، فيقول قبل ان يلقى بنفسـه فى موج المنون « انى والله لآسف نادم مكفر » أو يروح يقول فى لهجـة الغنى العظيم الثراء انى لاترك سيفى من بعدى هبة وتراثا لمن يخلفنى فى رحلتى وله منى شجاعتى وبراعتى فليأخذها عنى ليذهب يطلب فى الحياة ما طلبت

وذلك هو الفرح الصادق بالحياة ، وذلك هو والله مطلبها الاكبر ، وهو أن تضـع كل نفسك وتحشد كل قواها لتحقيق غرض معين والتماس مطلب بذاته ، غرض تؤمن بأنه عظيم ، ومطلب تعتقد الاعتقاد الراسـخ أنه فوق كل مطلب ، وأن تبلغ آخر حدود الكلال ، وتعالج أقصى غاية الامل ، وتفـنى آخر عصارة القوة والمراس ، قبل أن تسلم فى النهاية وتقعد ملوماً محسورا ، وتتهالك على الثرى لاهث الانفاس يائساً مهـزوما مدحورا ، وان تكون قوة من

قوى الطبيعة لا ان تكون مجرد كتلة صغيرة محمومة ، ومجموعة آلام وشكايات وآهات وحسرات لا تكف عن الشكوى من ان العالم قد أساء اليك ، وان الدنيا قد ظلمتك وجارت عليك ، ولم تبذل كل ما عندها من خير وهناء لتجعلك الهنيء الناعم السعيد .

وان محزنة الحياة الصادقة ، ومأساتها الوحيدة الحقيقية ، نعم ، بل اخلق بك ان لا تحزن ، وأحرى بك ان لا تتألم وتأسى ، الا اذا رحت فى أيدى الناس آلة تستخدم فى سبيل تحقيق مقاصد تعلم فى نفسك مبلغ دناءتها . وتدرك مقدار شناعتها وحقارتها وسفالتها . أما ما خلا ذلك من أحزان الدنيا ومآسيها فليس سوى مرير خيبة او نكد عيش أو عاثر حظ أو سوء منقلب ، وانما اصطناع الناس اياك لغاياتهم الدنيئة المهينة السافلة فذلك هو الشقاء بعينه والاستعباد بمعانيه والرق بجملته وجحيم الارض وجهنمها الحارة ذات السعير ، وان الثورة على حال كهذه او التمرد على شقوة كتلك ، و إباء عيش كهذا ، لهي جميعا القوة الوحيدة التى تنجو بالفقير من شر ذلك كله وتنقذه من معرتها . وتفتح عليه بابا من الرزق يمسك أرماقه ، ولولاها لوجد فى معاشر الاغنياء والمترفين كثيرين يتقبلون بسرور وارتياح ان يستخدموه قوادا او مهذارا او مهرجا او محسوبا او صنيعة أو ما أشبه ذلك من حواشي الاغنياء وأذنابهم . . .

عباس حافظ

غرائب الاكسيجين السائل

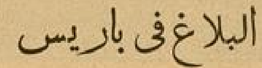
الاوكسيجين هو ذلك العنصر الغازي المعروف الذى يوجد فى الهواء وبدونه لا يصلح الهواء للتنفس ويوجد فى الماء فهو اذن من عناصر الحياة الكبرى الشديدة اللزوم ويعد الماء الا كسيجين فى الطب من الكاويات والمطهرات . وفي الوسع كما يعرف القراء ضبط غازه في زجاجات خاصة للعلاج فى احوال الاختناق او تحاشيه.

وقد استطاعت الكيمياء الحديثة تسييل الاوكسيجين فاتت سائلة طائفة من الغرائب والعجائب . ففى الصورة المنشورة امام القراء يرى البروفسور جورج كاورمسيل الاوكسيجين يسلط على الفولاذ شؤبوبا من سائل ذلك العنصر فيحترق الفولاذ كما تحترق الخرقة المبللة بالبترول بمجرد اشعالها بالثقاب . وقد قيل ان بعض مهرة لصوص الخزائن اذا استخدموا نقطا من هذا السائل فى سرقاتهم فلا يحتاجون الى مفاتيح ولا الى كسر الخزائن . .

واستعمل الاوكسيجين السائل ايضا فى المفرقعات الشديدة الانفجار المدمرة لكل شيء فبعض قنابل هذا العنصر السائل القيت على المعسكر العام الالمانى فى تيلت وكان قد زايلها الامبراطور ولهلم واركان حربه قبل الالقاء بعشر دقائق فقط فنسفت القنبلة كل شيء وقعت عليه ولو ادركت الامبراطور وهيئة اركان الحرب الكبرى لما أبقت على أحد منهم ولاختصرت زمن الحرب العظمى .

وسيبنى الكثير من المخترعات والصناعات على هذا الغاز المسيل لان التجاريب به وتطبيقاته فى أوائلها .

احتراق الفولاذ تحت شؤبوب من الا كسيجين



يباع «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابى

KIOSQUE 213

12Boulevard des Capucines

طرائف المباحث

غرائب التعمير والمعمرات

نشرت احدى المجلات الفرنسية الكبرى في بعض اعدادها الاخيرة صور العشر من المعمرات المعروفات كلهن تجاوزن المئة من السنين ثم تساءلت فقالت هل نعيش في هذه



الارمل مرغريت باجيه

الايام اكثر مما كنا نعمر في الاعصر الخالية ؟. أو هل نحيط علما باخبار المعمرين والمعمرات احسن من ذي قبل بفضل رقي المواصلات ؟

ولا ريب في أن السؤال اقرب الى الصواب والواقع ولكن هناك حقيقة أخرى توضحت أخيرا وهي ان النساء فقن رجال هذا العصر في التعمير الطويل ومرجع هذا من غير شك وجود القناعة والاقتصاد في القوى المادية والمعنوية أكثر من وجودها في الرجال .

ويورد بعضهم طائفة أخرى من الاسباب في رأسها عدم تعرض النساء لما يتعرض له الرجال من المشاق والمضنيات بحكم الاضطرار الى الكد والكدح في طلب العيش والقيام بالاعمال

ويذهب فريق آخر الى أن الحيوية وقوة المقاومة قد تزيد في النساء على كثير من الرجال ويلحظون أن معظم المعمرات كن قلال الانتاج والنسل فبقيت حيوية كثيرات منهن مختزنة غير منقوصة بالتناسل .

ويحار الباحث في استقصاء جميع الافتراضات والتعاليل المختلفة اما الذي ثبت بالاحصاء الآن فهو ان المعمرات الساعة اكثر من المعمرين .

ويرى القارىء امامه ثلاث صور لثلاث من المسنات الاولى، صورة الارمل مرغريت باجيه وقد تخطت القرن ودخلت في العقد الاول من القرن الثاني وكان مولدها في جبال البرانس الشرقية وقد بقيت فيها لم تغادرها فهي جبلية مولدا واقامة ولم تفقد الى الساعة شيئاً من حواسها وليست تدلف في مشيها ولا تستعين بالمناظير المكبرة على الرؤية ولها قابلية للطعام عجيبة



مدام نوف بي

ولم تعقب هذه العجوز في حياتها الطويلة غير أربعة من الاولاد ولم يبق منهم غير اثنين سن أحدهما جاوزت الثمانين ولكن أولاد أولادها وأولاد هؤلاء يؤلفون شبه حرس يوم تذهب هذه الجدة الى الكنيسة ...

والصورة الثانية لمدام نوف بي وقد تخطت هي الاخرى القرن الاول وخلصت الى الثاني قريبا وكان مولدها على ضفاف السين الدنيا في قرية فهي ابنة أرض غير وعرة وسكنت مدينة هي مدينة روان الفرنسية . وتستمتع كالسابقة بجميع حواسها ولها ذاكرة تدهش الناس تروي بها حوادث عهد لوي فيليب وتذكر الاشخاص باسمائهم وتفصل حوادث ثورة سنة ١٨٤٨ تفصيل رائية العين وكان منها أن شهدت زرع شجرة الحرية المشهورة في التاريخ

وتعمل هذه العجوز الدردبيس من الساعة الثامنة صباحا الى الثامنة مساء في بيتها ولا تكاد تجلس الا وقت الطعام . ولم تعقب غير أربع من البنات بقيت منهن اثنتان وشاهدت أولاد أولاد الاولاد وتوشك أن تشهد الجيل الرابع ولها من اولئك حرس لا يقل عن ٣٤ من الحفدة والحفيدات

وصورة الارمل انطوان روشيت هي الصورة الثالثة وتخطت هذه الجدة أيضا العصر الاول واقتحمت الثاني وكانت ولادتها في اقليم ايزير الزراعي الرخو ولم تفقد شيئا من حواسها لا بل احتفظت بسرعة الحركة والانتقال وحدة النظر وهي تكوي ملابسها بيدها .

ولحظ الباحثون في أحوال اولئك المعمرات الثلاث المولودات في ثلاثة أماكن مختلفة تربة ومناخا انهن لم يجرين على نظام عيش خاص ولكن الذي ثبت انهن كن جميعا معتدلات فبالاعتدال اذن في كل شأن بلغن هذا التعمير



الارمل انطوان روشت

الذي لا ينبغي أن يوصف بارذل العمر مادام خاليا من مسترذلات الشيخوخة الفانية .

فالاعتدال اذن خير نصح نسديه لمن يريدون أن يعمروا الاجيال الطوال

غرائب المستحدثات والمخترعات

موسيقى الامواج الاثيرية

وضحنا لقراء البلاغ الاسبوعى اكتشاف البروفسور الروسى تيريمين فى حينه وقلنا يومئذ ان مدى هذا الاكتشاف يتوقف على اجبار موجة التلغراف اللاسلكى على الدخول فى معهد الموسيقى (كونسر فاتوار) لتتعلم العزف على الكمان ...

غير ان احد المخترعين الفرنسيين وهو مسيو رنيه برتران استحدث آلة جديدة ترجى من ورائها السرعة والدقة فى تعليم الموجة اللاسلكية العزف والموسيقى .

ويتصل بالآلة « مجسم الصوت » المعتاد فيزيد فى قوة تلك الرنات ويلائم ما بينها .

ولا يريد المخترع الفرنسى ان يفضي بجميع سر آلته المشار اليها وكل ما عرف من أمره انه يستخدم الاهتزازات المعروفة فى اللاسلكى باسم أوديبل وأن آلته التى اخترعها ترسل من الموجات الطويلة ما يمكن أن يصل الى ١٦ الفا فى الثانية وأهم مافى الاختراع ان صاحبه استطاع بطريقة عملية ان يفرض النظام على أصوات فوق

موسيقى الامواج الاثيرية آلة حديثة الاختراع

وتحوى هذه الالة — من غير ما حاجة الى الخوض فى اصطلاحات فنية — ان قاعدتها اكتشاف تيريمين نفسه ولكنها تختلف عنه وعن آلته اختلافا عظيما فى نظام ارسال الامواج الرنانة . وذلك باستخدام ظاهرة رد فعل نقطة من المراكز اللاسلكية فى احداث مجموعة من التصفير والانين من الاصوات الخافتة الى الرفيعة ثم تضبط هذه الاصوات وتسير بحيث تتألف منها سلسلة من الاصوات المتماثلة المنسجمة

الطبيعة فموسيقى الموجات الاثيرية بعد ان كانت من مستعملات العلماء فحسب اصبحت فى جملة ما يستطيع ان يستخدمه الجمهور

وكان المعروف ان البروفسور تيريمين يستخدم فى احداث الانغام وتغيير سلمها يديه بتقريبهما او ابعادها والاشارة الى الرافعة الافقية الموجودة بآلته فكانت أصابعه تمس ما يشبه أصابع البيانو ولكنها غير منظورة اما الاختراع الفرنسى فغير هذا كما يرى القراء فى الصورة . فان ابرة متحركة تسير على ميناء وترسم قوسا تاما من درجة ١٨٠ فبالضغط بالابهام على محل صغير فقط يرسل صوت الموجة الفنية او يقبض . وعلى هذه الميناء أماكن التقاسيم الصوتية فيكفى اذن ان يوجه أى جاهل من غمار الناس بالابرة الى مقابل التقسيم المروم سماعه فيحدث الغناء بكل بساطة ومن غير تعقيد واقتضاء خبرة خصوصية . وتمتاز ايضا الآلة الجديدة بتنويع الاصوات .

وقد عنى المخترع فى اخراج اختراعه باستشارة كثيرين من المختصين فى صنع الآلات الدقيقة ولا يزال يطلب لها التحسين والتكملة والاتقان التام ومطمعه أيضا ان يجعلها بحيث يرخص ثمنها على المشترين حتى لا يحرم من التمتع بها الجمهور فى معظم طبقاته كما يتمتع بالفونوغراف

ويقول كبار الموسيقيين من اليوم ان اجتماع عدة آلات على العزف من هذا النوع سيرغم المؤلفين الموسيقيين على تغيير فى تأليفهم اذا أرادوا ان يجاروا المخترعات والآلات الحديثة عوضا عن التى تقادم عليها الزمان .

وكم فى اللاسلكيات من غرائب ستجود بها الايام ..

ساعات بين الكتب

هنريك ابسن

ولد هنريك ابسن الذى احتفل العالم الادبى بانقضاء مائة سنة على مولده فى العشرين من شهر مارس سنة ١٨٢٨ بقرية « اسكاين » من بلاد النرويج. وكان ابوه على حالة من اليسر رضية ولكنه فوجىء بالضيق والفاقة وابسن فى الثامنة من عمره ، فتركوا منزلهم الاول الذى عاشوا فيه عيشة الرفاهة وانتقلوا الى بيت صغير فى ارباض القرية ، ولم يحرم الطفل فى هذا البيت الجديد متعة صبيانية طابت لها نفسه المفطورة على العزلة وهى حجرة علوية كان يخلو اليها ويعكف فيها على القراءة فيما يصادفه من الكتب ، وكانت مسرته الاخرى غير القراءة معالجة التصوير الذى كان يرجو أن يتخذه صناعة لمستقبله وهم بذلك حين خرج من المدرسة فى الخامسة عشرة فثناه العوز الشديد عن متابعة هذه الامنية ، واضطر أن يقضي خمس سنوات في احدى الصيدليات يكسب قوته من قليل ما يرزق وينظم الشعر في اوقات فراغه ، حتى ضاقت نفسه بتلك القرية وطمح بنظره الى العاصمة عسى أن يصيب فيها شهرة فى الادب لا يتطلع اليها ملازم القرية الصغيرة . فهبط « كرستيانا » سنة ١٨٥٠ ومعه قصة من الشعر المرسل نظمها فى ثلاثة فصول ونشرها هناك بامضاء مستعار فلم يحفل بها أحد ، واشتغل بالصحافة فى عمل ضئيل قليل الجدوى ثم تكفل له بعض الاصدقاء بوظيفة ادبية فى مسرح برجن فلبث فى هذه الوظيفة خمس سنوات الف فى اثنائها بعض الروايات ومثلتها الفرقة فلم يكن لها حظ النجاح ، ولم يلبث ان انقلب الى العاصمة حيث أسندت اليه وظيفة الادارة الفنية فى المسرح الجديد الذى أقيم لمنافسة مسرحها القديم ، فما هى الا فترة تزود منها بعض الخبرة فى أعمال التمثيل حتى أفلس المسرح ولاحقته الخيبة التى ما تكاد تفارقه منذ ولد ، فلجأ الى التصوير يتبلغ بربحه القليل واضطر الى قبول الخدمة فى المسرح القديم الذى كان ينافسه ويعاديه ! وطرق أبواب الحكومة يلتمس منها معاشاً سنويا يعتمد عليه اسوة ببعض الادباء والمؤلفين فضنت عليه به وردته مرة بعد أخرى لشدة وطأته فيما كان يكتبه عن الحكام والاساليب الحكومية . ثم ضاقت به بلاده فهجرها خمساً وعشرين سنة لم يزرها في خلالها الا زورتين قصيرتين ، وخرج يضرب فى الارض بعد ان بنى بفتاة أحبها في بؤسه وشظفه ولم يبال بعاقبة هذه التبعة الكبيرة ، فقضى سنوات فى ايطاليا وقدم الى مصر وعاش فى المانيا ولم ينقطع عن تأليف الروايات فى غربته يرسلها الى بلاده لتمثيلها على مسارحها فيصادفها القبول حينا والسخط أحياناً ويتلقاها الجمهور بنوبات من الثورة والحنق أو نوبات من الاعجاب والغفران ، وعلت شهرته بين أهل وطنه بروايتين من هذه الروايات نظمهما فى ايطاليا وحلق بهما فى ذروة الشعر والبلاغة والقدرة الظاهرة على وصف الشخصيات وتدبير المواقف وهما روايتا براند وبيرجنت ، ثم عادت الحكومة فسمحت له بالمعاش الذي طالما ضنت به عليه وصلحت الحال بينه وبين اهل وطنه فى سنة ١٨٩١ فثاب اليه معززاً محفوفا بالتبجيل والتقدير : وكانت شهرته قد سرت الى اوربا وعده النرويجيون من مفاخرهم القومية فاحتفلوا ببلوغه السبعين فى حماسة وشمم واقاموا له تمثالا تجاه مسرحهم الكبير بعد ذلك بعام . ثم لزمه المرض ورانت على عقله غشاوة الداء والهرم فلم يخرج أثراً يذكر فى سنواته الأخيرة ومات سنة ١٩٠٦ وهو على أبواب الثمانين ، فشيعته الامة والحكومة فى جنازة رسمية لم يسبق مثلها لاحد من ادباء النرويجيين

هذه ترجمة ابسن موجزة اقتبسنا معظمها من مقدمة (فاركهارسون شارب) على روايته « بيت اللعبة » وهي ترجمة تدل على صراع طويل بين الفقر واليسر والاهمال والاقبال والحظوة والنفور

* * *

اما قيمة الرجل الادبية فخلاصة القول فيها انه رائد المدرسة الاجتماعية بين كتاب المسرحيات وانه كغيره من الرواد يندفع الى الغلو والشطط ويستنفد الجهاد منه فوق ما يستنفده الخلق والانشاء ، واذا ذكرنا الاهمال الذى أصاب الرجل فى حياته والعناد الذى قوبلت به جهوده والغربة والفاقة ونكاية الخصوم والجفوة التى فطر عليها لم نعجب ان نراه هادما قلما يبنى وصلبا قلما يلين وعنيدا يقابل الاصرار بمثله لانه لا يستطيع ان يتخلى عن دعواه او يصدق ان ابناء وطنه ينصفون حين يرونه خلواً من كل ما يستحق الاصغاء ، ولعله لم يكن يقصد كل ما قرأوه بين سطوره لانه طالما شكا تعسفهم فى تفسير رواياته وكتب مرة الى ناشر أعماله على أثر ظهور رواية (بيرجنت) يقول : « علمت ان الكتاب اثار الخواطر فى النرويج وهذا لا يزعجنى مقدار ذرة ، ولكنهم فى النرويج وفى الدنمرك كذلك قد وجدوا ثمة تعريضا لا اقصده وهجوا لم افكر فيه — فما بالهم لا يقرأون الكتاب كما يقرأون شعراً ؟ انى كتبته على هذه النية ولم تكن اهاجيه الا كلمات معزولة هنا وهناك . فاذا كان النرويجيون اليوم يبصرون أنفسهم فى شخص بيرجنت فذلك شأن الشعب الصالح الذى يعنيه »

* * *

ولكن ما الحكم فى شأن ابسن من حيث فنه وأثره فى الحياة الاجتماعية ؟ اما الفن فخصوم الرجل يشهدون له بالشاعرية وجيشان الخوالج النفسية ، ويعجبون بقدرته على رسم بعض الشخصيات بذلك الاتقان الذى لا يعهد الا

في كبار الروائيين ، ولكنه كان كثيرا ما يزج بنفسه بين أشخاص رواياته فيلبسهم ثوبه ويلقى على ألسنتهم كلامه ويعيرهم اشجانه وهمومه ، فبيرجنت مثلا كان صورة ابيه وآس كانت صورة امه مع شيء من المبالغة والتحريف ، والمنافسة التى بين سكول وهاكون فى رواية طالبي العرش هي المنافسة التى كانت بين ابسن وزميله بجورنستين فى عالم التمثيل ، واذا هو لم يدخل حياته بين تضاعيف الرواية بلون من الالوان فكثيراً مايجعل البطل أو البطلة العوبة كلاعيب « خيال الظل » لترديد آرائه والقاء كلماته ، فالابطال فى رواية « الارواح » خيالات يحرك المؤلف السنتها من وراء الستار وينقلها سياق التفكير فى ذهنه هو لافى مواقف الرواية . والعجيب ان ابسن نفسه يقول عن « الارواح » لاحد اصدقائه « ان المؤلف لم يقف قط بمعزل عن الحركة فى رواية له كما وقف فى رواية الارواح » وهذا مثل آخر على خطأ الشعراء والكتاب فيما يحكمون به على مؤلفاتهم وآثارهم ، فقد يدركهم فيها ضعف الابوة فيحبون في موضع النقص ما لا يحبون فى موضع الكمال .

وقد سلمت شخصيات غير قليلة من جور المؤلف عليها ومشاركة حياته فى حياتها ، وسلمت جميع رواياته من تمحل الاسلوب القديم في الروايات وتكلفه للختام الباهر وشتاته فى الزمان والمكان ، بل لقد بلغ به التحرز من هذا حد الوسواس ، ولم تغلبه النزوة القديمة الا مرة فى رواية طالبي العرش حين رد الكاهن الخبيث طيفا ينطق بالنبوءات ويستكشف العواقب ، ولكنه لم يكد يسلم فى رواية واحدة من آفة الاملال والفتور ، فلولا معونة كريمة من الناظر لما استطاع المؤلف ان يمسكه فى كرسيه الى الختام

أما المحور الذى تدور عليه روايات ابسن فلا يندر أن ينتهى على غير طائل او على فكرة لا تطابق صدق العلم ولا صدق الطبيعة ولا تدل فى استعراضها ومرماها الا على خبل واختلاط ، فالام فى رواية الارواح تخاف على خلق ابنها من عدوى ابيه فتدفع عنه الخطر وتلتمس له النجاة من فساد الاخلاق . ولكن ايدرى القارىء بماذا تدفع عنه ذلك الخطر الموروث ؟ بارساله بعيداً منها الى باريس ليعيش فى بيئة الفنانين ويستفيد هنالك فضيلة الخلق المتين . . . ! ولما مات الاب وقفل الابن الى داره لم تمض عليه ساعات حتى غازل الخادمة فى المطبخ كما كان يفعل أبوه . ! فتصيح الام انها الارواح ، وانما هى خلائق الآباء تظهر فى الابناء ... كأن الوراثة نسخة « مطابقة للاصل » فى كل حادث وفى كل حركة ، وكأن الولد لا يرث عن أبيه خلقه الا اذا غازل حيث كان أبوه يغازل بلا تصرف ولا تنويع ، وكأن البيوت البريئة من عاهات هذه الوراثة لا تقع فيها المغازلات بين الابناء الشبان والبنات الخادمات . ولكنها هي « هوسة » ابسن بالوراثة لا ينساها في رواية ولا تزال أرواحها تعدو وراءه الى كل مكان

وفى رواية « بيت اللعبة » يجيء لنا ابسن بامرأة لها ثلاثة أطفال وزوج لطيف يدللها ولا يسيء اليها وتنقضى بينهما ثمان سنوات في منزل الزوجية وهي تسرف وزوجها يمدها بالمال الذى تنفقه بغير تذمر ولا سآمة . ثم اذا هي في ليلة واحدة تهجر ذلك الزوج وتهجر اولئك الاطفال وتهجر ذلك المنزل ولا تطيق ان تبيت فيه ليلتها الى الصباح ولا تقبل من ذلك الزوج الودود الذى لا يزال يعرض عليها المسعدة اذا احتاجت اليها كثيرا ولا قليلا فى يومها ولا في غدها . لماذا ؟ لان زوجها اطلع على جريمة تزوير اقترفتها هي لاجله فهاله الامر وكبر عليه ان تكون قنبرته وسنجابه وعروسه الى آخر تلك الاسماء التى كان يناغيها بها جانية مزورة اثم زال الخوف من الجناية ولكن « نورا » أى الزوجة وجدت فى لمحة عين انها يجب عليها تواً ان تهجر ذلك الزوج وتهجر اولئك الاطفال المساكين وتآبق من البيت تحت ظلام الليل الى حيث لا تدرى ولا يدرى ابسن ! وكيف وجب عليها ذلك ؟ قيل : وجب عليها ذلك لانها مطالبة بفريضة عليها لنفسها غير فريضة المجتمع وغير فريضة الامومة وغير فريضة الزوجة وغير كل فريضة فرضتها الطبيعة والناس على النساء . وان المرأة لا تكون وفية لتلك الفريضة حق الوفاء الا اذا صنعت ما صنعته « نورا » وداست على كل شيء فى سبيل « الحرية الفردية » !

ثم يجيء ابسن انجلترا « برناردشو » فيهذى هذيانه فى هذه الحكاية ويرفع راية الانصاف لاولئك النساء المظلومات اللواتى جار عليهن الرجال لانهن يلدن ويخلصن لبيوتهن وابنائهن ! ويجيء مجاذيب العلم ودراويش الفردية فيلعنون الرجال لان النساء قد خلقن يطلبن الاولاد والازواج ! وما ذنب الرجال فى هذا ؟ قيل : ذنبهم انهم لا يؤمنون بالعلم الذى جعل النساء كالرجال فى كل شيء فى القرن العشرين ، بل سوغ لهن على هذا القول حقوق الفردية المطلقة التى لم تسوغها الدنيا قط لانسان ولن تسوغها ابداً لانسان ولا لغير انسان . ! وحجتهم فى ذلك ان العلم لم يثبت لنا فرقا بين الرجل والمرأة فلماذا أثبت الرجال فرقا بينهم وبين النساء ؟ كأنما العلم استطاع ان يثبت فرقا بين اعظم عظيم وأحقر حقير بطريق التشريح والتحليل ، أو كأنما العلم لم يثبت لنا ان الانوثة صفة سلبية فى كل حيوان بل فى كل نبات ظهر فيه التذكير والتأنيث . فالانثى فى النبات لا تنقل لقاحها الى الذكر بل تنتظر اللقاح من ذكور النبات حتى يجيئها مع الريح او مع الحشرات ، والانثى فى الحيوان لا تعمل الا ان تعرض محاسنها وتنتظر من يفوز بها ممن يتنازع عليها ، والانثى فى النوع الآدمى تخجل من المفاتحة لانها تزرى بانوثتها وتقدح فى امس صفاتها بها وأعرقها في صميم تكوينها ، وهذه الطبيعة التى جعلت الانوثة « سلبية » لا تستقل بعمل ايجابى هي التى قضت على « فرديتها » ذلك القضاء الذى لا حيلة فيه لامرأة ولا لرجل ، فماذا يصنع العلم وماذا يصنع القانون فى حقيقة هي أقدم من العلم والقانون وأقدم من الانسان

والحيوان ؟ وأى فائدة من نكران هذا القضاء المبرم غير مسخ الطبيعة واطاشة الاحلام؟

وربما كان من سخر الاقدار ان يكون ابسن صاحب رواية « بيت اللعبة » هو الرجل الذى كان لا يأتمن زوجه على خياطة ازراره ويأبى الا ان يخيطها بنفسه لانه كان يعلم ان النساء لا يعملن شيئا فيوتقنه حتى خياطة الازرار . . ! ولكن ابسن كان كما قلنا رائدا يجمح كما يجمح الرواد ، ويغفل عن العاقبة لاستغراقه فى غمرة النزاع والجهاد ، فاذا ناقض نفسه وجنى على المجتمع ضررا من جمحاته فعلى الذين بعده ان يصلحوه و يستدركوه و يقفوا منه على حدود الافراط الذى دفعته اليه الضرورة ، ولعله بعد لم يكن الا علامة من علامات زمانه يقول فى الروايات ما يوشك ان يفعله الزمان فى الحياة .

عباس محمود العقاد

حتى الشعر ؟

للشاعر الفاضل صاحب الامضاء

وانت يا شعر أيضا لا تؤاتينى
إذن فمن فى ملماتي يواسينى ؟
قد كنت أخلص لى من كل ذى رحم
حتى غدوت بلا ذنب تجافينى
فجيعتى فيك تأبى أن تعادلها
فجيعة البخل فى فقد الملايين
يا مؤنسى فى فيافى العيش يا أملي
يا بسمتى يا دموعى يا رياحينى
يا ظل نفسى بل نفسى بجملتها
مسكوبة فى قوافيها المياسين
إن تمض عنى فماذا قد تركت اذن
مني لأسمو عن تلك البراذين ؟
أغير جسم ذليل لا تتيمه
دنيا الملائك او دنيا الشياطين ؟
أفاقد انا مرقاتي الى ملأ
معطر الجو منضور الاحايين ؟
أفر حينا اليه كلما كبرت
جريمة العقل في عرف المجانين
يا شقوة النفس إن تعدم لها فرجا
فى القول او فرجة بين الميادين !!

محمود عماد

مناجاة طائر

للشاعر المجيد صاحب الامضاء

أيها الطائر غرد ما تشاء
لست أدرى ماتقول
لست أدرى

***

أعد اللحن وشنف مسمعى
حسب عينى حسب قلبي الموجع
انني انهلت عليه أدمعى
بعد أن أزمعت نسيان البكاء
وزكت نار الخليل
خلف صدرى

***

قف وطارحنى أنا شيد الهوى
فكلانا عاشق يشكو الجوى
شفه الوجد وأضناه النوى
غير أنى من عذولى في عناء
عيل صبرى بالعذول
عيل صبرى

***

يا لقلبي هل لقلبي من طبيب
وحبيبي معرض وهو الحبيب
يسمع الشكوى ولكن لا يجيب
ولديه بره قلبي لو يشاء
ليت شعرى هل يميل
ليت شعرى

***

ربما مال ولكن لا إليّ
وانثنى لكن بلا عطف عليّ
يا لقومى لشجيّ من خليّ
يا لقومى — ولكم طول البقاء
بت من وجدى اقول
ضاع عمرى

على شوقي

الناخب والمنتخب

تدور فى فرنسا الساعة رحى المعركة الانتخابية بشدة وقسوة. و يتجول المرشحون فى دوائرهم يعرضون براجهم و يستميلون الناخبين

وقد صدرت المجلات الحديثة مشاركة للصحف اليومية فى ايراد شؤون الانتخابات والمسائل العامة . ومما روته فى هذا الصدد قولها ان السياسة قد تنحط عن اوجها فى النظام الانتخابى ليفهمها كل من أوتى مسكة من العقل وانه لا ينبغى أن يثق المرشح بالنجاح بمجرد احراز الاعجاب فى الاجتماعات الانتخابية فقد يحدث كثيرا ان أشد المصفقين له لا يعطيه صوته فلابد من تمييز الفرق بين القلب والرأس او بين المخ والاعصاب ... وان النائب يكون اطوع للخدمة كلما اقترب انتهاء مدته منه فى بدئها وان النائب المخذول يقول ما اشد كنود الناخبين اما المنتخب فيقول ما اذكاهم ...

لا يزال فى العالم

اربعة ملايين من الارقاء

منذ ثلاث سنوات ألفت عصبة الامم لجنة الرقيق وعهد اليها فى الحصول على معلومات عن حالة الرقيق الحاضرة من مندوبي الحكومات وقد نشر أخيراً تقرير هذه اللجنة عن عام ١٩٢٥ وعلق عليه مستر تشارلس روبرتس رئيس جمعية منع الرقيق والنخاسة بمقال فى جريدة الديلى مايل نلخصه فيما يلى . قال :

لا يتسنى لاحد ان يحصر عدد الرقيق فى العالم الآن ولكن المعلومات التى لدينا تدل على ان عددهم لا يقل عن اربعة او خمسة ملايين . ومعلوم ان تجارة الرقيق محرمة فى قوانين جميع الحكومات المشتركة فى عصبة الامم ولكن التقرير الذى نشرته لجنة الرقيق فى العصبة يدل على ان هناك نحو ثمانية عشر او تسعة عشر قطرا من الاقطار العالمية لا تزال فيها تجارة الرقيق . وغارات النخاسين على العبيد سارية . ومن جملة هذه الاقطار الحبشة والصين واريتريا والشرق الاقصى والحجاز والكفرة وليبيريا ومراكش ولا سيما جنوبها وبرمودا والصحراوان الشرقية والغربية وجنوبى طرابلس الغرب

ففى الحبشة لا تزال امتلاك الرقيق والعبيد عاما شاملا . ومع ان تجارة الرقيق وغزوهم ممنوع اسميا فى قوانين البلاد فانه يؤخذ من الكتاب الابيض الذى أصدرته وزارة الخارجية البريطانية ان ذلك المنع القانونى لم يفد . فكثيرا ما يفر الارقاء من الحبشة الى مستعمرة كنيا ويسببون فيها المشاكل للسلطات البريطانية . وقد شهد السياح فى السنوات الاخيرة الشىء الكثير من الفظائع التى يرتكبها نخاسو الاحباش في غاراتهم على البلدان المجاورة وكتب أحدهم يصف هذه الفظائع فقال :

«لا تزال تجارة الرقيق سارية جهاراً بقسوة وفظاعة ، وهناك جماعات من العبيد يساقون وقد ضرب عليهم الذل وهم يرسفون صفوفاً بالسلاسل والاغلال ونساؤهم وأولادهم يسيرون الى جانبهم فى حالة يرثى لها »

وأصدرت حكومة السودان منشورات قريبة العهد يؤخذ منها . ان عدداً من الارقاء يفرون من أسيادهم ويجتازون حدود السودان البريطانى حيث أعدت لهم الحكومة محلات ومضارب ولا يعاد هؤلاء الفارون الى بلاد الحبشة الا اذا ثبت انهم ارتكبوا جرائم قبل فرارهم مع ان حكومة الحبشة كثيراً ما تطلب استرداد الارقاء الهاربين .

ومما لا ريب فيه ان تجارة الرقيق لا تزال معمولا بها فى الصين بدرجة متسعة النطاق . ولا تزال تجارة الرقيق رائجة فى بعض الاقطار الافريقية على حدود الصحراء رواجا عظيما . فالعبيد يشرون ويباعون فى جنوبى مراكش وطرابلس الغرب وواحة الكفرة . ويدعى البعض أيضا ان هذه التجارة سارية فى ليبريا . وجاء فى تقرير لجنة الرقيق لعصبة الامم ان تجارة الرقيق متسعة النطاق فى بعض البلدان الاسلامية في بلاد العرب ولا سيما فى الحجاز وسواحل البحر الاحمر والخليج الفارسى . وقد اقترحت الحكومة البريطانية ان يعتبر نقل الرقيق فوق البحار نوعا من أنواع القرصنة .

ولكن الخطر الذى يهدد مجهودات العالم المتمدين وسعيه الى منع تجارة الرقيق فى عصرنا هذا هو الرق المتنكر بصور مختلفة مثل الاستخدام بموجب عقود خصوصية او الاكراه على العمل للمصلحة الشخصية . وكذلك الاستعباد فى مقابل تسديد الدين وهذا سائد فى اميركا الجنوبية . واستعباد الاولاد بطريقة التبنى الموهوم وهذا شائع فى الصين

بساط سحرى

يزيد المحصولات الزراعية

اذاع الدكتور فلنت احد موظفى وزارة الزراعة الامريكية نتيجة تجارب زراعية اجريت فى السنوات الثلاث الاخيرة باكتشاف زراعى جدير بالاهتمام وهو بساط من ورق لا يخترقه الماء ولا تنفذ منه الرطوبة واذا فرشت به الارض المزروعة توفر خصبها وزاد محصولها خمسمائة فى المئة واكثر

وهذا البساط مصنوع من نسيج كالورق ولكنه سميك ومشبع بمواد كيمائية تجعله غير قابل لامتصاص الرطوبة ومتينا يقاوم التعفن والانحلال . فبعد ما تحرث الارض وتسمد وتعد للزراعة تغطى بهذا البساط الورقى المجهز بثقوب منتظمة الابعاد بحسب انواع المزروعات فتنمو نموا سريعا خصباً . وفائدة هذا البساط أنه يزيد حرارة الارض ويحفظ رطوبتها من التبخر ويوزع ماء الرى بين الزرع بالتساوى ويحول دون نمو الاعشاب الغريبة والحشرات الطفيلية وكانت زيادة المحصول متفاوتة بحسب أنواع المزروعات فقد زاد محصول «الزبلة» ١١ فى المئة والسبانخ ٥١٠ في المئة والخس تضاعف نموه والذرة ٣٠٠ فى المئة والبطاطس ٤٠٠ فى المئة

تعريف جديد للسياسة

كان الاقدمون يعرفون السياسة بانها « فن حكم المدينة » ولكن يظهر ان هذا التعريف غدا الساعة غير تام فان احد كبار رجال الحكم من الفرنسيين يعرف السياسة اليوم بانها « فن الحكم وارادته وشهوته » وبناء على هذا التعريف يكون هذا السائس قد وضع الفن وشهوة القدرة في صف واحد بمعنى انه ساوى بين الكفاية والطمع . وفى رأينا ان الاخير يكفى وحده فى سد حاجة الوسيلة عند رجل السياسة فاننا نشاهد عجزة فى اعلى مراتب الحكم فى غيرما مكان ودولة .

الفنون الجميـــــلة في مصر

نشرت السياسة الاسبوعية من عهد قريب ملخصا لتقرير وضعه مسيو هتكور مدير ادارة الفنون الجميلة بوزارة المعارف عن حالة الفنون الجميلة فى مصر ومايجب اتخاذه من الاجراءات للنهوض بها الى مستوى نظائرها فى الممالك الراقية .

تلوت هذا التقرير مرارا فخرجت منه بنتيجة واحدة هى وضع المتاحف ودور الآثار المصرية — ماعدا المتحف القبطى تحت تصرف أوروبا لا اكثر ولا أقل . اما المصريون أنفسهم فلا يرى جنابه ان يكون لهم دخل في ادارة تلك المتاحف أو صوت مسموع في مجالسها .

تناول التقرير الكلام على ادارة مصلحة الآثار المصرية ، فدار الآثار العربية ولجنة حفظ الآثار العربية ، فالمتحف القبطى فمتحف الفنون الحديثة .

ولا يخفى ان مسيو هتكور قدم مصر منذ بضعة شهور وهي فترة وجيزة جداً لا تكفى مطلقا لوضع برنامج دقيق كهذا ولا يصح تغيير نظام معاهد تأسست منذ اكثر من نصف قرن بجرة قلم وفى طرفة عين .

لهذا نظن ان قسم التقرير الخاص بمتحف الفنون الحديثة قد وضعه مسيو هكتور نفسه أما الاقسام الاخرى الخاصة بالمتاحف فليست من عندياته . وهناك اقتراح آخر يرمى الى انتقاص بعض الموظفين المصريين لا نريد أن نتنبأ بمصدره.

المتاحف

إن الكشف عن دخائل هذا التقرير واظهار ماتكنه ثناياه من المرامى ، البعيدة الغور أمر لازم جدا لمن يرغبون فى مواجهة الحقائق وهذا ميسور جدا اذا ناقشنا رأى مسيو هكتور في هذه المتاحف قديمها وحديثها . وقد رأينا أن نبدأ بالاخير منها فنقول ،

متحف الفنون الحديثة
ومتحف النماذج

« يقول جنابه : — « إن للدول الكبرى »
« اليوم متاحف من هذا القبيل وأن الدول »
« الصغرى تقلدها في هذا السبيل . وبما أنه »
« ليس فى الامكان إنشاء متحف للصور »
« والنقوش الاهلية . وبما أن شراء تلك »
« الصور والنقوش يتوقف على وجودها »
« معروضة للمبيع فاننا نرى اولا أن يبذل »
« الجهد لشراء مايمكن شراؤه من تلك الاثار »
« وثانيا أن تسرع الحكومة بانشاء متحف »
« للنماذج التى تؤخذ عن تلك الاثار وذلك — »
« ريثما يتم انشاء متحف الفنون الحديثة . »

أما ان متحف النماذج عمل طيب ، وان للدول الكبري متاحف من هذا القبيل فهذا صحيح ، وصحيح أيضا أن الدول الصغرى أخذت تقلدها فى هذا السبيل . لكن هذه الدول كبيرها وصغيرها لم توجه عنايتها الى مثل هذه المتاحف الكمالية إلا بعد مااستوفت حاجتها من الضرورية . التى بدأت مصر — اليوم فقط بالتفكير فيها . وليس هذا فقط ، بل ان هذه الدول التى تنشىء هذه المتاحف غنية باموالها وبالفنيين من رجالها .

وانه إن وجد بينها من يرغب فى الاستعانة باخصائيين غرباء فهى اقدر منا على الاستفادة من خبرة هؤلاء الفنيين ، واحرص من مصر على وضع السلطة الادارية لمتاحفها بل لكل مصالحها فى أيدى ابنائها علما منها بان منح السلطة المعقولة ، وحمل المسؤولية والتدريب الادارى من اكبر مكونات الرجال .

لهذا نرى ان يكون التفكير فى اعداد المصريين الذين يتولون ادارة مثل متحف النماذج أسبق من الاهتمام بانشائها او على الاقل مقترنا به .

قد يقال وأين هم الفنيون المصريون الذين يصلحون لتولى ادارة هذه المتاحف ؟ فنجيب جدلا انهم غير موجودين حالا ثم نؤكد اننا لن نجدهم مستقبلا طالما كنا نستدعى الاختصاصيين الاجانب لتولى رياسة المصالح الحكومية لا ليستشاروا فيشيروا ويستفتوا فيفتوا . كما سارت وزارة الاشغال العمومية فى مشروع توليد الكهرباء من خزان اسوان اذ استدعت خبيراً أجنبيا لتبادل الرأى الفنى مع الفنيين المصريين دون تدخل فى شؤون ادارة مصالحهم .

ولقد حذت وزارة المواصلات حذو وزارة الاشغال الى حد ما فاختارت بعض الخبراء الفنيين لتقديم اقتراحات خاصة بترقية المواصلات النهرية .

ومع ان اسناد الوظائف الرئيسية الى الاجانب مدة نصف القرن الماضى قد أفقر مصر علميا واداريا على الاقل . فيجب اذن ان نتقدم الى الخلاص منه بخطوات واسعة . بان نبعد الاجنبي عن كل رياسة وايقافه عند الحاجة اليه عند حد الاستشارة الفنية . اما اذا استقدمنا رؤساء بعقود لمدد « قابلة للتجديد » فيجب ان نفهم ان هؤلاء ليسوا ملائكة فيقدمون على فقء أعينهم باصابعهم ، بل هم ابناء فن يعرف أكثرهم من أين تؤكل الكتف فيسيرون مرؤوسيهم واعمال مصالحهم فى الطريق الذى يضمن تجديدها قد قبل كل شىء . والويل ثم الويل لكل مرءوس مصرى يظهر شيئاً من الغيرة على مصلحة العمل فيدخل بعمله هذا فى عقيدة رئيسه الرغبة في مناوأته حتى لايتابع تجديد عقده . فيضطهده . ونحن اذا أخذنا على المرؤوسين رضوخهم واستكانتهم لهؤلاء الرؤساء فانا لا نغفل قسوة القانون المالى وهول الشهادات السرية ومراعاة حفظ كرامة الرئيس .

ولمناسبة تجديد العقود نقول اننا قرأنا فى الصحف منذ أكثر من عامين نبأ تعيين اخصائى أجنبي مديرا لاحدى المصالح بعقد لمدة سنتين يقوم فى خلالها بوضع دليل جديد لهذه المصلحة وتدريب بعض المصريين على العمل الفنى . فها هما السنتان قد انقضتا وها هى الصحف

قد نشرت نبأ تجديد عقده لكنها لم تنتشر شيئاً عن وضع الدليل ولا عن تدريب المصريين ولا عن السبب الذى أدى الى تجديد العقد .

يحض مسيو هتكور — قبل فوات الفرصة — على انشاء متحف النماذج ومتحف الفنون الحديثة بما قدر ميزانيتهما فى أول سنة من انشائهما بمبلغ ٥٠ الف جنيه . منها الف جنيه مرتب أمين المتحف ، والباقي وهو ٤٩ الف جنيه ثمنا للمثل والصور والنقوش والرسوم والآثار الفنية . وكلها تشترى من أوروبا بواسطة « فنيين أكفاء » . وقد بشرنا جنابه بان هذا المتحف الحديث لايتم تكوينه الا بعد مرور عدة أجيال . لكننا نريد أن نغالط نفسنا ونفرض أن تكوينه سيتم بعد مضى نصف قرن . وان ميزانيته ستظل ثابتة طول هذه المدة فان مصر سوف تشترى من اوروبا نقوشا وصورا بمبلغ لا يقل عن مليونين ونصف مليون من الجنيهات لانشاء متحف للفن الاوروبي وفن الشرق الاقصى . ولفتح أسواق جديدة للسلع الاجنبية التى تزين جدران ذلك المتحف الجميل . فتنتعش من جراء ذلك حركة الفنون الجميلة فى فلورنسا وباريس . فهل أثرت مصر واستوفت كل حاجتها الضرورية حتى تبعثر مليونين ونصف مليون من الجنيهات تنفيذاً لاقتراح مسيو هتكور ؟ .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان طريقة شراء التحف لا يعرفها الا بضعة أفراد من المصريين . لهذا لانرى ضررا من شرح هذه الطريقة الطريفة .

إن تجار التحف عندنا أجانب قبل كل شيء . وهم اذا ارادوا بيع « تحفة من تحفهم » الى متحف من متاحفنا قاموا اولا بمناورة فنية فى الترغيب والتشويق واظهار مزايا هذه التحفة « الفريدة » ثم يعرضونها باضعاف الثمن الذى يرغبونه وهنا يتوسط أرباب الفن بين الطرفين الى أن يستوى الثمن بالمساومة فيربح قوم ويخسر آخرون .

مصلحة الآثار المصرية

اتى مسيو هتكور على أسماء اللجان التي تتكون منها ادارة مصلحة الآثار المصرية وكيفية ارتباط هذه اللجان بعضها ببعض . ثم حض أولا على عدم فصم عرى ذلك الارتباط

واقترح ثانيا الحاق هذه بوزارة المعارف بدلا من وزارة الاشغال أسوة بما هو متبع فى فرنسا .

ولا يخفى أن جنابه اقترح بقاء دار الاثار العربية تابعة لوزارة الاوقاف ، والحاق المتحف القبطى بوزارة الماليه . إذن يكون الحاق مصلحة الاثار المصرية وحدها بوزارة المعارف غير مؤد الى العرض المقصود من جمع المتاحف والمصالح الفنية فى وزارة واحدة . اضف الى هذا انه مادامت اختصاصات اللجان والمجالس التى تشرف على اعمال مصلحة الاثار باقية على ماهي عليه بغير تعديل فان الفائدة التى ترجى من فصلها عن وزارة والحاقها باخرى وهمية ولا نتيجة لها .

قد يتساءل البعض عن سبب خلو تقرير مسيو هتكور من اقتراحات او خطط ترسم فتقرب أجل اليوم الذى يتولى فيه المصريون ادارة هذا المتحف وغيره من المتاحف الاخرى الحالية والمستقبلة . والاستغناء عن الفنيين الاجانب .

فنجيبهم بالنيابة عن جنابه أن حلول هذا اليوم الذى يتسلم فيه المصريون كنوز ونفائس ومفاخر اجدادهم والرقابة عليها ، أمر غير مرغوب فيه مطلقا بالغة مابلغت كفاءة هؤلاء المصريين .

على أن ثقتنا الوطيدة في وطنية معالى وزير الاشغال وصدق عزيمته تحملنا على التفاؤل بان معاليه سينظر فى الاقتراحين الآتيين بكل دقة وعناية : —

اولهما — أن ينص فى عقود الترخيص للبعثات الاثرية بالحفر في مصر أن تقبل بين رجال بعثتها الفنيين عددا من الشبان المصريين الذين درسوا علم الاثار ليتدربوا على اساليب اعمال الحفر والتنقيب عن الاثار .

الثاني — أن تنتدب مصلحة المبانى الاميرية عددا من المهندسين المصريين يشتغلون فى لجنة الترميم حتى يتمكنوا بعد مدة وجيزة من الحلول محل المهندسين الاجانب الذين احتكروا اعمال الترميم بلا مبرر خصوصا اذا علمنا أن ممارستها لاتحتاج لمعلومات هندسية خاصة غير موفورة فى المهندسين المصريين .

كم يكون العمل أدق وأوفى اذا خضعت لجنة الترميم بالمتحف المصري لاشراف مفتشى مصلحة المبانى الاميرية ورقابة المالية على نفقات الترميم .

دار الآثار العربية

ولجنة حفظ الآثار العربية.

لاجدال فى ان جميع المعلومات التى اودعها مسيو هتكور تقريره عن هاتين الادارتين انما استقاها من مصادر رسمية لعلها دار الاثار العربية . فاذا كان فى هذه المعلومات شىء من الخطأ فلا يصح نسبته لجنابه .

ولا يخفي ان هذه الدار كان يتولاها من نحو اربع سنوات عالم أثرى مصرى عظيم هو المرحوم على بهجت بك الذى كشف الفسطاط ووضع لهذا الكشف سفرا جليلا تعنى الحكومة بطبعه على نفقتها . وهو الذى وضع أوفى واضخم مؤلف فى صناعة الخزف المصرى واخيرا هو الذى كوّن دار الاثار العربية وعنه عرف المصريون وغير المصريين اهميتها فموته خسارة لا تعوض للتاريخ الاسلامى ولفن الاثار الاسلامية . وموته ترك وراءه فراغاً لم تتمكن مصر من سده الى الآن .

قلنا ان مسيو هتكور استقى معلوماته عن دار الآثار من ادارتها . ونقول الآن ان مقترحاته عنها وعن لجنة الآثار العربية والمتحف القبطى لم تستند الى بحث عميق طويل

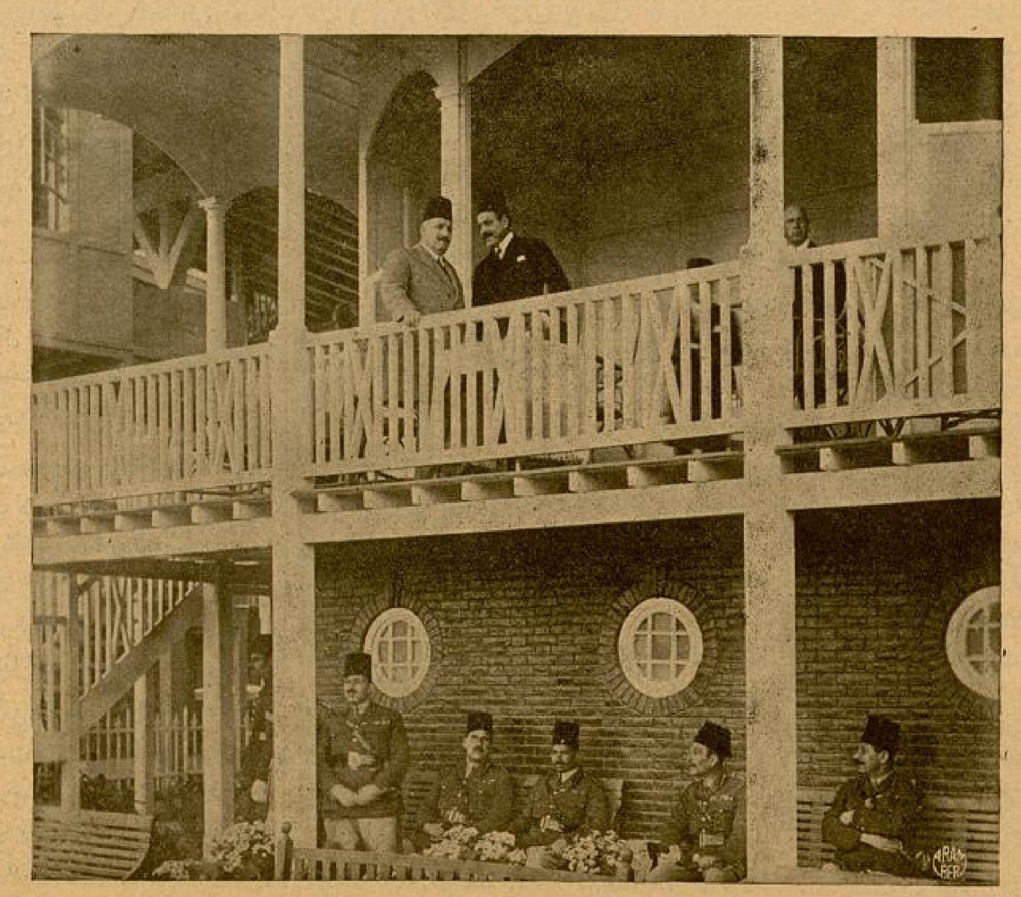
(يتبع) فنى حائر

جلالة الملك والاميرة مارى يشهدان حفلة السباق فى الجزيرة

كان يوم السبت من هذا الاسبوع من الايام السارة اقيمت فيه حفلة سباق الخيل فى مضمار الجزيرة وتقاطر اليها الكثير من الوطنيين والاجانب لانتهاز فرصة طويلة يستمتعون فيها برؤية صاحبة السمو الاميرة مارى كريمة صاحب الجلالة البريطانية عن قرب وقد شرفت سموها هذه الحفلة فى عصر هذا اليوم ودعيت لتناول الشاى مع صاحب الجلالة الملك فى الكشك الملكى ويرى القارىء فى الصورة المنشورة فى الصفحة التالية صورتها مع اللورد لويد ومعالى كبير الامناء داخلين حفلة السباق



جلالة الملك يصافح مستقبليه فى ميدان السباق (تصوير رياض شحاته)



جلالة الملك يحادث دولة النحاس باشا فى الكشك الملكى (تصوير رياض شحاته)



سمو الأميرة ماري ومعها اللورد لويد ومعالي كبير الأمناء داخلين ميدان السباق

(تصوير رياض شحاته)



الهدايا والكاسات في حفلة السباق

(تصوير رياض شحاته)

صفحة السيدات

تنمية خيال الاطفـــــال

بالحكايات الخرافية

للمربية الفاضلة نبوية موسى

اعتدنا ان نعيب عاداتنا صالحها وفاسدها وان نمتدح عادات الغربيين مهما كانت وهى عادة منشؤها تلك الدعاية الاجنبية التى تسيطر على البلاد الشرقية عموما فتجعلهم يستقبحون عاداتهم حتى الحسن منها ويستحسنون عادات الغربيين حتى القبيح الممقوت ومن ذلك ماندعيه من ان الام المصرية تسيء تربية ابنائها وتعلمهم الجبن والخوف والتردد بما ترويه لهم من حكايات السحرة والعفاريت (والبعبع وابورجل مسلوخة) وغير ذلك من الخرافات ونبنى على ذلك الوهم فروقا عظيمة بين تربيتنا وتربيتهم مدعين ان تلك التربية ستظل حجر عثرة فى سبيل نجاحنا مهما حاولنا ذلك النجاح

ونحن فى كل ذلك نجهل او نتجاهل ان الام الغربية لاتكتفى بسرد حكايات العفاريت والغيلان بل تقرؤها لاطفالها في كتب جميـلة محلاة بالصور الغريبة الشاذة حتى اذا فارقوا البيت وذهبوا الى المدرسة وجدوا فى مكتبتها من تلك الكتب مالايحصى. فعفاريت الانجليز والحمد لله على جميع الالوان اذ عندهم كتب العفاريت الزرق والحمر والسود والقرمزيين وغير ذلك من مختلف الالوان فلو ان كلمة (البعبع) كانت السبب في فساد تربيتنا كما ندعى لوجب ان تكون تربية الغربيين بعد قراءة تلك الحكايات أسوأ منا بمراحل على أن المطلع على الحكايات الشرقية ككتاب الف ليـلة وليلة وغيره من الحكايات التى وضعت فى الشرق بل والحكايات التى ترويها عجائز الشرقيين لايستطيع ان ينكر حلاوة سبكها وغرابة حوادثها المشوقة التى تدل على ذكاء ومهارة لاتصل الى سمائها حكايات الكتب الغربية التى تكاد تكون هراء لامعنى له ولالذة فيه ولامعنى لتفضيل تلك الحكايات على حكايات عجائزنا اللهم الا اذا اردنا ان نصرف وجهنا عن كل شيء شرقي لا لسبب سوى أنه منا

ولعل قائلا يقول ان الام الغربية تروى تلك الحكايات مع افهامها الاطفال الى انها خرافات لاحقيقة لها وهذا القول سفسطة لاتفيد شيئا لأن الطفل يستحيل عليه ان يهتم بتلك الحكايات ويصغى اليها ثم يعتقد فى الوقت نفسه عدم صحتها بل ان الام تستميله اليها بالمبالغة فى صحتها وتشخصها امامه كأنها حقيقة ملموسة وهي تذهب الى اكثر من ذلك فتوهم الاطفال ان هناك وليا يزورهم ليلة عيد النويل فيملأ جواربهم لعبا وهدايا ولهذا لاينام الاطفال ليلة هذا العيد الا بعد ان ينشروا جواربهم على اعمدة الاسرة ثم يستيقظون فى الصباح ولا هم لهم الا تفقد تلك الجوارب بحثا عن الهدايا التى يقدمها اليهم الاب سنتاكلوز فالام الغربية إذاً تمثل لاطفالها الخرافات تمثيلا تجعلهم لايشكون فى صحتها مادامت فى ايديهم تلك الهدايا التى يعتقدون ان ذلك الاب قد دسها لهم فى الجوارب اثناء الليل

ولقد كتب اديب انجليزى يصف وقع حكايات الغيلان والسحرة على نفسه مدة طفولته فقال (كنت أرتعد فى سريرى اثناء الليل خوفا وهلعا من تأثير ماقرأته فى النهار اذ كان يخيل الى ان الغول الذى قرأت عنه واقف بجانب سريرى ينظر الىّ بعينيه الواسعتين فاغراً فاه كأنه يريد ان يلتهمنى وما كان سوى ظلا الحجرة الحالك) وما كان ذلك الاديب الانجليزى جبانا ولاهلعا فى حياته بل هي تخيلات الطفولة تزول بزوال ايامها على ان التربية الحديثة تقول بتنمية الخيال عند الاطفال بمثل تلك الحكايات الخرافية الغريبة

فالطفل منذ سن الرابعة الى الثانية عشر تقريبا كثير التخيلات والتصورات لاتهزه الا كل غريبة مستملحة ولا تستطيع الاشياء المادية لفت نظره او استمالته اليها ولهذا يستعين المربون على تهذيب الطفل فى تلك السن وجذبه الى التعليم بحكايات خرافية بعيدة الحصول او مستحيلته يجد الطفل فيها لذة كما يجد خياله متسعا من الاوهام يجول فيها دون تقييد بالمعقولات فيكفى ان نخبره ان قطا تكلم وقابل الملك مثلا ماشيا على قدميه كما يمشى الانسان حتى يقبل هو علينا لما فى ذلك من الغرابة ويزيد على مارويناه له فيتصور ذلك القط لابسا ملابس متقنة الصنع وعلى عينيه نظـارات وفي يده عصا جميلة وقد زاد فى التأنق حتى لبس قفازات حريرية وغير ذلك من التخيلات ويكفى أن يقرأ الطفل فى بعض الكتب حـكاية غول أكل طفلا صغيرا حتى يتصور شكل ذلك الغول وان الانســان يستطيع أن يدخل فى فمه كما يدخل كهفا أو مغارة ثم يتخيل ملابسه واتساعها وحذاءه وضخامته الهائلة وكيف يستطيع الانسان أن يتخذ من ذلك الحذاء غرفة شاهقة يصعد اليها بسلم خشبي وغير ذلك من التصورات وبمثل هذا ينمو خياله ويقوى تصوره

اذا علمنا كل ذلك عرفنا ان الام المصرية لم تسيء الى طفلها بتلك الحكايات الخرافية ولم تعلمه بذلك الجبن وانما علمه الجبن والعجز ذلك الاستعمار الذى تغلغل في بلاده وسيطر عليها فاضطره الى الخضوع للغاصب ومجاراته في حقه وباطله وقضى عليه بأن يطأطىء الرأس لما يقوله ذلك القوى حقا كان أو باطلا

ولقد احتفل مرة بتوزيع اعانات المدارس الاهلية فى مدينة الاسكندرية ورأس الاحتفال حضرة صاحب السعادة مدحت باشا يكن وكان محافظا للاسكندرية وحضره كثير من سراة الاسكندرية وأعيانها وقام جناب المستر روب خطيبا فى الحاضرين فبدأ خطابه بوصف المصريين بما لا يتفق والذوق السليم فى

حفلة كلها مصريون وسمح له ادبه الانجليزى العالى أن يقول في ذلك الجمهور المصرى (المصرى جبان بفطرته تعلمه امه البعبع من يوم ولادته) وختم خطبته بمثل ما افتتحها به من ذلك الادب الرائع وكنت انا فى ذلك الوقت فى غرفة تطل على الحفلة فلما انصرف اغلب الناس ولم يبق الا رجال وزارة المعارف خرجت من الغرفة وقلت لجناب المستر روب (ان روايتك لم تصادف الحقيقة لاننا لم نتعود الجبن لان امنا علمتنا البعبع كما تدعى وأنت تعلم ان المدرسة الانجليزية التى تعلمت أنت فيها لم تكتف بما علمتك امك من صنوف العفاريت بل أخذت تجذبك الى قراءة كتب حكاياتها فان كانت امنا علمتنا البعبع بطريقة مبهمة فان امك قد رسمته لك كما رسمت لك المدرسة حذاءه وهراوته وما تعلمنا الجبن الا من بقاء امثالك فينا واضطرارنا أن نسمع منكم اللوم والتعنيف ثم نقابل ذلك بالخضوع والسكوت)

المطالبات بحق الانتخاب فى اليابان



اشتدت حركة المطالبات بحق الانتخاب فى اليابان وهذه صورة اجتماع عقدته وترى سيدة تخطبهن

مهنة جديدة للنساء



لاتريد الغربيات أن يتركن أية مهنة لينفرد بها الرجال وأخرى المهن التى دخلن فيها هي مسح الاحذية كما فى هذه الصورة

فارسة هندية



الراقصة الهندية جايارى المقيمة في باريس وقد ركبت جوادا قطعت به المسافة من باريس الى كان فى خمسة عشر يوما

تجنيد النساء فى روســـــيا

تتمثل المرأة الروسية الحديثة في مثيلات السيدة لونار شارسكايا التى أسرت قلوب الساسة في جنيف ، وتتمثل كذلك في الطالبة الروسية التى لا تلبث ان تغادر الجامعة حتى تتمرن على اطلاق المدافع ، وفى الصانعة التى لا تفتأ تهتم بالشؤون السياســية . وهى فى كل ذلك تختلف عن اخواتها فى البلاد الغربية الاخرى.

ولسنا هنا بصــدد تأثير الانظمة البلشفية فى حياة النساء الروسيات ونفعها لهن او ضررها ولكننا نعرض صفحة واحدة من حياتهن الحاضرة وهي الخاصة بتجنيدهن . وفي الحق ان أى جيش من الجيوش التى حاربت فى الحرب الكبرى لم يوجد فيه مثل من وجد فى الجيش الروسى من النساء المختبئات فى أثواب الجنود الرجال . وقد اكتشف الالمان كثيرات منهن ضمن الجنود الاسرى . وقبيل انتهاء الحرب الفت فى روسيا فرق كاملة جنودها من النساء وحدهن. واحدى هذه الفرق قد دافعت عن القصر الشتائى ليلا فى بداءة الثورة البلشفية ولم يفتح هذا القصر الا بعد ان سكتت بنادق تلك الفرقة النسائية

ثم دخلت النساء فى قتال البلاشفة عقب سنة ١٩١٩ وصحب الضباط زوجاتهم في خريف سنة ١٩٢٠ حين حملت روسيا على بولونيا . اما الجنود فلم يصرح لهم اذ ذاك بصحبة زوجاتهم فصرن يرتدين ملابس الجنود و ينضممن كذلك



النساء العاملات في الصليب الاحمر الروسى يتدربن



فرقة من « الجنديات » تطوف بشوارع موسكو



النساء غير المجندات يدربن أيضا على استخدام الككمامات الواقية من الغازات



موسيقى احدى الفرق النسائية فى مقدمة الفرقة وهي تسير في احدى شوارع موسكو



جندية روسية تتدرب على اصابة الهدف .

الى الجيش . ولما تخطى الجيش الروسى الحدود البولونية على أثر هزيمته ودخل في بروسيا الشرقية عاد الجنود من النساء فلبسن ثيابهن النسائية .

وكذلك وجدت الميول العسكرية لدى الروسيات منذ زمن فاخذت الحكومة البلشفية في الوقت الحاضر تستثمرها وتجند فرقا من النساء

ويلاحظ علماء النفس هذا التطور العظيم فى أحوال المرأة ولكن بعضهم لا يغره ذلك ولاتبهره مظاهر تشبه النساء بالرجال بل يقولون ان كل هذه طوارق خارجية ليس لها أى تأثير في نفس المرأة وطباعها

ملكات دفن احياء

كتب رئيس بعثة البحث عن الآثار القديمة بين النهرين أنهم عثروا فى أور الكلدانيين على قبر ملك من ملوكها وجدوا فيه جثثاً أخرى خلاف جثة الملك . ويستدل من تكوين الهيكل العظمى انها جثث نساء وقد استخلصوا من ذلك ان الكلدانيين كانوا منذ اربعة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح يدفنون المرأة مع زوجها حية اذا وافته المنية قبلها كما كان يفعل بعض الهنود حتى زمن غير بعيد او ربما كان ذلك قاصرا على الملوك وحدهم . ولما تعمقوا فى الحفر وجدوا ايضا بقايا جثث عبيد الملك ومطربيه الموسيقيين وكان موقع الجثث ومركزها المخالف لوضع الجثة التى تدفن دفنا معتاداً مما يدل على ان الموت فاجأ اصحابها بعدما دفنوا ولا يبعد ان الزوجات كن فى ذلك العهد من جملة المتاع والمقتنيات الشخصية فكان عليهن أن يصحبن الملك فى القبر عندما يبعث الى حياة أخرى ولم يكن هناك فارق بين الزوجة وسائر امتعة الرجل ومقتنياته على مايظهر لان جثث نساء الملك كن مع لوحات العابه ونرده واسلحته

قصة البلاغ

الوالد

للقصصى الروسى

انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

« لاانكر اني ثمل ، لقد شربت قليلا . . معذرة ياولدى ، لقد دخلت حانة على الطريق ولشدة حرارة الجو تناولت قليلا من البيرة — ثلاث زجاجات فقط »

وهنا استخرج الشيخ الهرم « موساتوف » خرقة بالية من جيبه فمسح بها وجهه الحليق المتهدم من السن ومن الكاس ،

واسترسل فى حديثه . قال

لقد جئت لاراك فاطمئن عليك ، لن ابقى عندك اكثر من دقيقة ، ياعزيزى « بورنكا » وبهذه المناسبة اسألك ... لا تؤاخذنى ياولدى وفلذة كبدى .... أقول وبهذه المناسبة . . هل عندك عشرة روبلات تقرضنيها الى يوم الثلاثاء القادم ؟ ... لقد استحقت علىّ اجرة المنزل ولا درهم معى ولا دانق . . لاشىء البتة »

ترك الفتى والده النشوان فى الحجرة وخرج الى فنائها فوقف يتحدث همسا الى صاحبة البيت (فيلا صيفية كان هذا الفتى الطالب نازلا باحدى حجراتها) والى زملائه — فئة من الطلبة كانوا يشغلون سائر حجرات البيت ،

وبعد ثلاث دقائق رجع الى ابيه فاعطاه عشرة روبلات فى صمت وسكينة ، فتناولها الاب والقاها فى جيبه بلا ادنى اكتراث ثم قال

« وكيف حالك ؟ لم ارك منذ زمن مديد »

« اجل منذ عيد الميلاد »

« لقد عزمت على زيارتك اثنتى عشرة مرة ولكن عدتنى عن ذلك العوادي ، وعاقتنى العوائق .... ولكن ماذا أقول ؟ ارانى اهذى هذيانا ... كلامى كله هذيان ... لا تصدق مااقول ولا تصدق أيضا ماوعدتك به من سداد مبلغ العشرة روبلات في يوم الثلاثاء القادم ، لاتصدق اية كلمة افوه بها ، لم يكن لدى ادنى عوائق تحول بينى وبين زيارتك ، ومامنعنى سوى الكسل والسكر ، وشدما يسوؤنى ويخجلنى ان اطوف الشوارع واجوب الطرقات في مثل هذه الملابس ، سامحنى وتجاوز عن سيئاتى يا « بورنكا » لقد ارسلت اليك استجديك المال برسائل كلها انين وبكاء وشكوي تستذيب الحجر الاصم ... فشكرا جزيلا على عطاياك ولكن لاتصدق مابتلك الرسائل من الشكوى والعويل ، فما بها سوى اكاذيب وتلافيق .... واسوأتى منك ياولدى وياخجلتى ! اني اسلبك سلبا وانهبك نهبا وهذا على يقين منى انك فى فى عسر وفى ضيق ، وأن أقصى ماتستطيعه لنفسك من فاخر المطاعم هو الطحال والكرشة ، ولكن ماذا اصنع فى وقاحتى وصفاقة وجهى ، انى والله لمجمع الرذائل والخبائث ، وحق أن انصب لفرجة الناس فى معرض ، ولكن اعذرنى وسامحنى يابورنكا ، انى اعترف اليك بالحق ، لانى احبك حبا لا اجترىء معه على خديعتك ، واني اجلك ان اكذب عليك ، وان وجهك الطلق الصريح ليهيج من شعورى الميت ويثير عواطفى ! »

دقيقة سكوت ، وتنهد الشيخ من أعماق قلبه ، وقال

« يجب عليك فيما أظن أن تعزم على بزجاجة من البيرة ، ألست توافقنى على ذلك ؟ »

فانطلق الفتى دون أن ينبس ببنت شفة وجرت همسات بينه وبين أصحابه على باب الغرفة ، ولما عاد بالبيرة بعد هنيهة اشرق وجه الشيخ فرحا لمجرد منظر الزجاجة والاقداح وترنح طربا ، وغير من لهجة حديثه وموضوعه . قال

« لقد حضرت سباق الخيل اول أمس ، وكنا ثلاثة أصدقاء ، وقد اخطر كل منا ثلاثة روبلات على الحصان « فرسكا » فاصاب كل واحد ثلاثة وثلاثين بهمة « فرسكا » وانفاسه .... ان السباق امتع لذات الحياة عندى ، لااستطيع الصبر عنه اسبوعا واحدا ، والملعونة امرأة ابيك الحمد الله انفاسها — لاتزال تعنفنى عليه بما يكدر صفائي ويسود عيشتى ، ولكنى على الرغم من ذلك لاادعه ولا استطيع »

كل هذا والفتى بورنكا مطرق حزين ، يطوف فى الغرفة جيئة وذهابا ، ولما قطع الشيخ حديثه ليسلك صوته ، اقبل عليه الفتى فقال

« لقد اشتريت لنفسى بالامس حذاء ، وقد الفيته ضيقا على قدمى ، وساعطيكه الآن »

« ولكن بثمنه ، لااحب ان اظلمك شيئا وانما غاية مافي الامر ان تمهلنى في الدفع حتى يجيء فرج الله »

ومد الفتى يده تحت السرير فاستخرج حذاء جديدا ، ونزع الشيخ نعليه الباليتين (اصلهما نصف عمر) وشرع يجرب على قدميه الحذاء الجديد ، ثم قال

« محكم جدا ، لاحتفظن به ، ومتى قبضت معاشى يوم الثلاثاء بعثت اليك بثمنه »

وسرعان ماغير من لهجة حديثه فعاد الى تلك النغمة الحزينة الباكية فقال « لاتصدق كلامى هذا ، فما احسبنى باعثا اليك بثمن الحذاء هذه لعمرك اكذوبة ، كاكذوبة المعاش ، وانى لى بالمعاش وانا من علمت ، معسر معدم ، واراك بعد قد موهت على نبأ هذا الحذاء ، وملت فيه عن جادة الصدق ، فما به عليك من ضيق ، وانما

جملك على اتهامه بالضيق سعة فضلك وانفساح كنفك للبر والمروءة ، انى افطن الى مقاصدك يابورنكا ، وما مراميك على بخافية »

فقاطعه ابنه ليغير لهجة الحديث فقال له

« هل انتقلت الى مسكن جديد ؟ »

« اجل يابنى ، انى اغير منزلى كل شهر ، فان امرأة ابيك لا يمكنها أن تقيم بمكان واحد أكثر من ذلك ، فهى من سوء الخلق والشراسة وسلاطة اللسان ، بحيث لا يطيقها انس ولا جان »

« لقد ذهبت الى منزلك القديم فلم اجدك وكان ذهابى لادعوك الى الاقامة معى فى مسكنى هذا ، فانه اصح هواء ، وأطيب جوا وادر عليك بالصحة والعافية »

« ان امرأة ابيك لا تتركنى وشانى فانا عندها كالاسير العانى ، هذا وليس يهمنى ان اترك جحرى القذر المظلم لاقيم فى دارك هذه ، لقد الفت جحرى الخبيث كما الفت أنت منزهك الانيق ، وكل لما خلق له ميسر ، وها انا ذا مع استمتاعى بطلعتك البهية الآن أحن الى جحرى المظلم الخبيث حنينا ، يجذبنى اليه جاذب خفى لا اعلم كنهه ، ولكنه جاذب ماله من دافع ، قضاء مبرم قضى به الازل لا حيلة فيه ولا راد له ، وكذلك خنفساء المزبلة يميتك اجتذابها الى مغرس الورد ، و بعد فلقد آن لى ان انصرف يابنى »

« انتظر دقيقة ، ساصحبك الى المدينة »

ثم ارتديا معطفيهما وانطلقا ، ولما كانا ، بعد برهة ، يمتطيان مركبة ، كان الظلام قد اقبل ، وبدأت الانوار تلوح بالنوافذ ،

وقال الشيخ مجمجما

« ويلى ثم ويلى ! انى لشر آفة ونكبة على أولادى ، وانهم لنعم الاولاد ، كلهم بر وخير وكرم ونجابة ، وانهم لنعم الكنز والذخر والعتاد والعماد ، ولو انصف القدر ماجعلنى لهم ابا ، فبئس الاب انا ، شر والد لخير ذرية »

« صه يا أبت ، وخذ فى حديث آخر »

« لك الحمد يابارىء النسم ، لقد رزقتنى من الذرية اكرمها وأتقاها ، ثلاثة بنين اكفاء فى المكارم ، كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ، لله درهم ، ما انقب افهامهم ، وارجح احلامهم ، فهاك أحدهم « جريجورى » ... جريجورى ايها الجوذى ، أتسمع ايها الجوذى ام أنت اصم ، كن قد من صخرة أو نحت من شجرة ... ابنى جريجورى ايها الجوذى ، ان دماغه وحده ليكفى ان يملأ عشر جماجم خاوية ، وهو ، ايها الجوذى ، يحسن أن يتكلم الفرنسية ، والالمانية وهو افصح فيهما من كل هؤلاء الاساتذة والمحامين ، انك لن تمل حديثه ، اولادى ! ولادى ! لا اكاد اصدق انكم اولادى ! لا اكاد اصدق ذلك ! انكم ضحاياى وفرائسى ... انى نقمة عليكم وعذاب ! انغص من عيشكم ماصفا ، وامر من مذاقه ماحلا ، وانت ياقرة عينى « بورنكا » لقد تماديت فى اعطائى ، انك لتعطينى كل شىء حتى ماتستر به بدنك وما تمسك به حشاشتك ،

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه
لجاد بها فليتق الله سائله

تحرم نفسك الدرهم والدينار تجود به على وأنت تعلم انه للخمار ذاهب ، ولكنك تؤثر به الخمار على نفسك لانك لا تستطيع أن تجرح بالرفض والحرمان شعورى .... واخوك « جريشا » ضحية ايضا ، لقد دخلت عليه مكتبه يوم الخميس الماضى وانه فيه لرئيس مطاع مبجل ، فوقفت امامه وسط مرؤوسيه قذر الثياب رث الهيئة سكران مترنحا ، تفوح منى رائحة الكؤول كانى خمارة متحركة ، ثم كانت منى بحضرته عربدة مخجلة وهنات فاضحة مخزية ، ايسر عقوباتها الجلد بالسياط والرجم بالحجارة ولكنه اوسعنى حلما وعفوا واكراما ، وتلطف بى وترفق ، ولم يخدش مسمعى بعوراء من الكلم ولا قارصة من اللفظ ، لقد جرعته ابرح شجا وغصة ، وابتليته بوصمة العمر وسبة الابد فما غضب ولا اغتاظ ، وما ضجر ولا تململ ، بل ماتحرك عن هيئته ، وكانما احدو منه بجمل ثقال لا يكاد ينبعث ، ثم ماتنكر لى ولا تغير ، ولكنه خف الى مبتسما متهللا ، وقدمنى الى زملائه ومرؤوسيه ، وحملنى الى منزله فاجزل قراى ، واكرم مثواى ، وما سلبته بعد من المال اعظم بكثير مما سلبتك .... واخوك « ساشا » ثالث اولادى ، اراه ايضا ضحية لى وفريسة ، لقد تزوج ابنة سرى من الاعيان ، جنرال فى الجيش ، من طبقة الارسطوقراط ، أفتحسب انه قطعنى من اجل ذلك ، وبرىء منى ؟ كلا ! فلقد سعى الى بعروسه عقب القران فادى الى زيارة .... فى جحرى المظلم الخبيث القذر ...... أجل هذا ما كان منه وأيم الحق ! ...... أيها الجوذى قف ! »

ووثب الشيخ من المركبة فدخل خمارة ، وعاد بعد نصف ساعة يترنح سكراً ، ويسلك حلقه كما يفعل السكارى ، وجلس الى جنب ابنه وقال

« أين أختك « سونيا » الآن ؟ الا تزال بالقسم الداخلى من المدرسة كعهدى بها منذ عامين ؟ »

« كلا ! لقد تركت المدرسة منذ عام ، وهى تعيش الآن مع حماة أخى « ساشا »

« انها لنعم الفتاة ، على جانب عظيم من العفة والكرم والحياء ، ليت أمها عاشت لتراها على مثل هذه الحال ، ليتها عاشت لتفرح بزواجها ، وتشرف على حفلة زفافها ، ..... مسكينة ! ليس لها بعد الام من يحزن لحزنها ، ويسر لسرورها ، ......خبرنى يا بورنكا ، أتعلم الفتاة حالى من البؤس والشقاء ؟ أسمعتها قط تسأل عنى ؟ »

سكت الفتى عن الجواب ، ومرت خمس دقائق فى صمت عميق ، وتنفس الشيخ الصعداء ، ومسح وجهه بالخرقة البالية وقال

« انى أحبها يابورنكا ، انها ابنتى الوحيدة ، والابنة ، رعاك الله ، خير غناء المرء وانفس ذخيرته فى الشيخوخة ، وهى فى الهرم أجمل عزائه وسلوته ، ..... هل من سبيل الى لقائها يا بورنكا ؟ »

« بلا أدنى شك ، متى شئت »

« أحقا تقول يا بورنكا ؟ وهل ترضى ان

تلقانى وانا على ما ترى من سوء الحال ، ورثاثة السربال ؟ »

« انها مابرحت تتلمسك وتنشدك وتسائل عنك كل من لاقت ، وان بها من فرط الحنين اليك والصبابة اضعاف ما بك »

« جزاها الله خيراً ، أنعم بكم جميعا واكرم أيها الاولاد البررة الاخيار ! ان أولادى لنعم الاولاد ، يا أيها الحوذى اواهم لصفوة البنين ، وزينة شباب العالمين ، اصغ الىّ يا بورنكا ! انى أريد لقاء ابنتى ، فاعد لذلك العدة ، انا لا أحب ان أبدو لها على هذه الهيئة الرثة القذرة ، وما من خطة سوى انى أهجر الشراب أسبوعا او نحو ذلك لاعيد الى وجهى شيئا من نضرته الاولى ، ثم أجيئك فتعيرنى حلة من ثيابك ارتديها ، أحلق ثم لحيتى ، واقص فودي ولمتى ، وتذهب انت فتأتى بالفتاة الى فى منزلك ، أتصنع لى ذلك ؟ »

« سمعا وطاعة »

« قف أيها الحوذى ! » ووثب الشيخ من المركبة فدخل خمارة ثم عاد بعد نصف ساعة ، وكرر هذه الفعلة ثلاث مرات أخرى اثناء مسير المركبة بهما الى مسكن الشيخ ،

ولما نزلا عن المركبة وانصرف بها الحوذى أخذا فى طريق قذرة ضيقة يؤمان منزل الشيخ وقال الوالد وقد كسا وجهه سيماء من الذلة والخشوع والمسكنة استعداداً للقاء زوجته الخشنة القاسية

« بورنكا ! مهما أغلظت لك القول هذه المرأة فلا تكترث لقولها ولا تحفل ، ثم الن لها من جانبك ، وسهل من عريكتك ، فلقد تكون جاهلة وقحة ولكنها طيبة فى الجملة ، وان تحت ظاهرها الخشن لفؤاداً رقيقا »

وانتهت الطريق الضيقة المستطيلة ، والفى الفتى نفسه فى مدخل مظلم ، وجر الباب وانفتح وفاحت رائحة المطبخ والطعام فى مرجله ، ورائحة الشاى فى ابريقه ، وسمعت أصوات خشنة مبحوحة ، ومر الفتى خلال المطبخ ، لايبصر سوى دخان متكاثف ، وحبل معلق عليه ثياب مغسولة ،

وقال الرجل وانحنى ليدخل بابنه حجرة صغيرة منخفضة السقف ، ذات هواء خانق ، لشدة قربها من المطبخ ،

« هاك حجرى ! »

وكان في ذلك الحجر ثلاث نسوة على المائدة ، فلما بصرن بشخص غريب ، تلاحظن شزراً وكففن أيديهن عن الطعام ،

وقالت امرأة الشيخ « هل احضرت الملغ؟ »

« اجل ، اجل ، اجلس يا بورنكا ، ان عيشتنا ههنا بسيطة ساذجة »

واقبل الشيخ يتمشى فى الحجرة بلا قصد ، وقد اخجله منظر الحجرة وحقارتها واحس ان ذلك يصغره فى عين غلامه ، ولكنه اراد ان يظهر عزته واباءه امام المرأتين الزائرتين ، وانه والد قد ظلمه بالعقوق والجفاء اولاده ، فقال

« اجل ايها الشاب الصغير ، لقد نزه الله عيشتنا عما يشوب عيشكم من مظاهر الترف الكاذب والغرور الباطل ، نحن أناس سذج بسطاء نعيش عيشة الزهاد الاتقياء ، لا سرف ولا بذخ ولا تبذير ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، ولسنا مثلكم جل همنا ان نروع الناس بكاذب المظاهر ، وبهرج اسباب الترف والرفاهية كلا !... اتشرب قدحا من الفودكا؟ »

فقالت امرأة الشيخ

« انه أسمى مقاما من ان ينازعنا شرابنا الخشن الغليظ »

قال الوالد

« سيتناول من شرابنا على اية حال ،

وجامل الفتى أباه وامرأته ، فاحتسي قدحا فى أتم صمت وسكينة ، ولما أتوا بالابريق شرب أيضا قدحين من أخبث أنواع الشاى استرضاء لابيه ، وعلى وجهه أوضح شواهد الغم والكآبة ولبث يسمع من امرأة أبيه اشارات وتلميحات غامضة وظاهرة عن عقوق الابناء وجفوتهم وما اعده الله من عذاب السعير لكل قاس على أهله ولكل خاذل اباه فى المحنة والبلاء ،

وقال الوالد

« انك تنتقدنى وتنتقد أحوالى ، وتحسب انى القيت بنفسى فى الهاوية ، وانى اسففت الى أسفل درك من البؤس والرذيلة ، وانى استحق منك الرحمة والرثاء ، ولكنى أرى ان عيشتى هذه أقرب الى الصواب والرشد من عيشتك المترفة المنعمة .... انى فى غنى عنك وعن سائر الناس ، لا اطلب البر والمعونة من اى انسان ، ... ولا اتطلع الى الشهد المصفى تمن به على يد المحسن المتفضل

وأظمأ لو أهدى لى الماء منة
ولو كان لى نهر المجرة موردا

وانى لاقوى على احتمال نظرات الرحمة والرثاء تصوب الى من الحاظ ولد عاق »

وبعد الشاى تناول سمكة صغيرة ونثر عليها فصوص البصل ، وبقلبه من حرقة الكمد ما أجرى دموعه ... واستأنف الكلام عن مكاسبه الجمة . من سباق الخيل ، وعن القلنسوة التى اشتراها منذ أيام بعشرين روبلا ، وجعل يرسل الاكاذيب واجدا لها فى فمه من اللذة والحلاوة أضعاف ما كان يجد من السمكة المزخرفة بالبصل ومن الشراب الكريه ، واقام ابنه تحت هذا الوابل الثر من قوارص التهكم والتعريض ساعة من الزمان ، ثم نهض لينصرف وقال الشيخ

ليس لى ان اكرهك علي البقاء فى هذا المنزل الحقير ، ثم العفو والمعذرة ان قعد بى سوء الحال عن استقبالك بما أنت اهله من مظاهر الترف والنعيم »

ثم نشر أجنحته زهوا وخيلاء ونخر نخرة عزة وكبرياء ، وغمز بعينه الى النساء وقال

« استودعك الله ياولدى »

وشيعه الى خارج الغرفة ،

ولما صارا هنالك ، تحت مدارع الظلماء ، اسند الشيخ وجهه الى صدر الفتى وشهق شهقة مكتومة وفاضت عينه بالعبرات وقال همسا

« بودى أن ارى ابنتى « سونيا » انجزلى هذه الطلبة ياقرة عينى ، وانى كما اسلفت اليك ، ساحلق لحيتى ، واقص فودي ولمتى ، ارتدى حلة نظيفة من ثيابك ، ... وساحبس لسانى خشية العثار فى حضرتها ، ... اجل ساحبس من لسانى ، فما اكثر عثراته ! »

ثم اختلس نظرة وجلة الى الباب الذى كانت تنبعث منه اصوات النساء ، وكتم شهيقه ، وغيض من عبراته ، وقال بصوت عال

« فى ذمة الله ياولدي ! »

الغاء الاعياد الرومانيـــــــة

وايام البطالة

لا أعياد ولا عطلة فى رومية ! هذا ما قضى به رجل ايطاليا وأمر ان يكون معمولا به فى جميع انحاء ايطاليا ما عدا استثناءات يعمل بها أيام الاحد من حين الى حين . فلا يجوز ان تقام حفلات ولا مظاهرات ولا مواكب احتفاء ولا افتتاحات رسمية ولا ذكرى اعياد سنوية او مئوية ولا ان تلقى خطب من أى نوع . هكذا شاء موسولينى واردف قائلا :

« ان أيام العطلة تتعب الشعب وتضيع كثيراً من وقت زعمائه وقواهم »

ولم يتفق فى التاريخ ان خالفت رومية تقاليدها وعاداتها الماضية كما تفعل الآن فى الغاء الاعياد وأيام البطالة التى كانت مرعية فيها اكثر من كل مكان آخر . فقد كانت ايام السنة فيها مقسومة الى ايام عيدية وأيام غير عيدية فكانت الاولى للقرابين والولائم والالعاب . بعضها سنوى كانت السلطات تعينه وقتيا وبعضها كان الجمهور يعينه . ففى عهد اوغسطان كانت السنة تبتدىء بعيد رأس السنة ويتلوه عيد آخر فى التاسع من الشهر ويتلوه عطلة نصف يوم فى الحادى عشر ويتلوها عيد فى الخامس عشر وكانت الايام ١٣ و١٥ و١٧ و١٨ و٢٣ و٢٤ و٢٧ من شهر فبراير أيام اعياد وعطلة وعلى هذا النحو تقريبا كانت بقية الاشهر . وكانت بعض الحفلات الموسمية تستغرق عدة أيام فموسم « الساتورناليه » كان سبعة أيام تقفل فيها المدارس ولا يحكم فيها بعقوبة ولا تشهر فيها حرب واذا كانت الحرب مشتبكة تعقد فى اثنائها هدنة وتتبادل الهدايا ويسمح بالميسر وكانوا يجيزون فى أثنائها للعبد أن يجلس الى جانب سيده وللجارية أن تجالس مولاتها

وكانت تتخلل أيام الاعياد والعطلة فى رومة حفلات فخمة ومواكب وسباق مركبات وما الى ذلك من مظاهرات لم تكن مألوفة فى سائر انحاء العالم . وكانت أيام اعياد كارنيوس وبروبوس مشهورة فى التاريخ بما يقام فيها من الحفلات والالعاب والملاهى العمومية . وكذلك أعياد أورليان والامبراطور فيليب وغيرها كلها كانت مقدسة تنفق فيها الاموال الطائلة وتتوفر أسباب البهجة واللهو واليك وصف عيد من الاعياد فى عهد بروبوس .

« ... ونزعت أشجار كبيرة كثيرة العدد من جذورها وغرست فى ساحة الملعب فتحولت الى غابة كثيفة . ثم ملئت بالف نعامة والف ايل والف وعل والف خنزير برى وسمح للجمهور أن يقتنصها كل يصيد ما يشاء منها »

وكان من اشأم اعياد رومة عيد الثيران الذى اقيم فى الكولوسيوم عام ١٣٣٢ فقد انبرى الى الساحة على مرأى من السيدات اللواتى جلسن على شرفات مفروشة بالقماش الارجوانى عدد من نبلاء ايطاليا من جهات بعيدة . وأخذوا يقاتلون الثيران البرية الهائجة وكل منهم مسلح بحربة واحدة ماشياً على قدميه . وكان النصر فى هذه الموقعة حليف الثيران فبلغ عدد القتلى من النبلاء احدعشر وعدد الجرحى تسعة وأتاح دفن هؤلاء القتلى يوم بطالة آخر للجمهور فى اليوم التالى

الامراض الطفيلية

-٣-

الرهقان او مرض الانكلستوما :

مرض استوطن القطر المصرى وهو كثير الانتشار بين الفلاحين وطبقة العمال وينشأ من العدوى بدودة الانكلستوما التى تنفذ للجسم بطرق الاكل والشرب او بطريق الجلد فعندما يتبرز المريض فى الخلاء او بجوار مجارى المياه كما هو شائع فى جهات الارياف تخرج بويضات الانكلستوما وتفقس بعد مدة وجيزة وتعيش الاجنة فى الماء او على سطح الحشائش والخضروات . فاذا اكل الانسان من هذه الخضروات الملوثة ، كالفجل والبصل والجرجير والخس (التى تؤكل بدون طهى) . او شرب من المياه الملوثة بدون ترشيح يصاب بالعدوى. وكذلك اذا مشى حافيا فى الحقول او استحم فى الجداول الملوثة تنفذ الطفيلات الى جسمه بخرق الجلد . وكذلك العامل الذى يشتغل في التراب او فى المناجم ويهمل يديه ينقل الطفيلات باصابعه وأظافره عندما يتعاطى طعامه. والمساكن في القرى المصرية تكون غالبا خالية من المراحيض وقد اعتاد أهالى الريف قضاء حاجتهم فى وسط الحقول او على ضفاف مجارى المياه والاستحمام في الجداول فيلوثون المياه التى يستقون منها والخضراوات التى يأكلونها وهكذا ينقلون العدوى لانفسهم وهم لا يعلمون .

يصاب الطفل بالعدوى حينما يهم بالمشى والسير برجليه حافيا فتظهر فيه الاعراض تدريجيا وأهم أعراض المرض : ضعف البنية وبهتان الوجه وفقر الدم وبطء الحركة وتأخر النمو والميل للكسل والخمول والاهمال وضعف القوى العقلية كالتردد فى الاجابة وقلة الفهم والكذب والتعود على البطالة والقذارة ولذلك نجد كثيرين من أهالى الارياف قليلى الادراك مشهورين بالكذب بالحلف الباطل وميالين للخداع والمماطلة من تأثير هذا المرض

لمقاومة هذا المرض الفتاك يجب ان يتعاون الافراد مع الهيئات على استئصاله وقطع دابره بالطرق الآتية :

نشر المعلومات الوافية عن المرض بين الاهالى وخصوصا بين التلاميذ والتلميذات فى المدارس وطلبة العلم في المعاهد الدينية واذاعة هذه المعلومات بواسطة رجال الدين من المنابر وبواسطة شرائط السينما. وتجديد تأسيس القرى وتخطيطها على حسب أصول الصحة مع الاكثار من المراحيض الصحية .

ولاتقاء المرض يجب على الافراد ان يتبعوا التعليمات الآتية :

(١) عدم شرب المياه الملوثة . ويجب ترشيحها اولا ثم غليها

(٢) عدم الاستحمام فى الترع والجداول

(٣) عدم المشي في الحقول بدون حذاء .

(٤) عدم التبرز في الاراضى الزراعية او بجوار مجارى المياه وقضاء الحاجة فى مراحيض صحية

(٥) يجب تنظيف الخضروات جيدا بالماء المرشح المغلى قبل اكلها

(٦) يجب تنظيف الايادى بالماء والصابون قبل الاكل .

يعالج المرض بتعاطى داء طارد للديدان وهو زيت الثينود أو رابع كلورور الكربون مع أخذ ملين بعده . واستعمال المقويات الزرنيخية والحديدية

مرض البول الدموى او البلهارسيا.

مرض متوطن ايضا ومنتشر في مصر ومعظم أهالى الارياف مصابون به . وقلما ينجو منه احد . وكثيرا مايصاب الشخص بهذا المرض وبمرض الرهقان فى وقت واحد . وطريقة انتشار العدوى بهذا المرض مماثلة لطريقة انتشار مرض الانكلستوما ولاتقائه يجب اتباع التعليمات التى ذكرناها سالفا وزيادة على ذلك يجب قتل القواقع التى تمكن الاجنة من النمو لتجفيف الترع من وقت لآخر او باضافة كميات متناسبة من سلفات النحاس فى مياه الترع بصفة مستمرة وبتشجيع وجود البط في الترع لانه يفتك بأجنة الديدان

واهم الاعراض نزول نقط دم بعد التبول وعندما يزمن المرض يصاب العليل بفقر الدم والضعف ويكون لونه شاحبا ووجهه باهتا ويصاب باورام والتهابات مثانية وفى بلهارسيا المستقيم يشكو المريض من اسهال وزحير (تعنية) ويكون البراز مدمما ومخاطيا. ويمكن تشخيص المرض بفحص البول ميكرسكوبيا فيكون حاويا ابويضات البلهارسيا .

ويعالج الآن هذا المرض بتعاطى الطرطير المقيء حقنا فى الوريد لمدة معينة من الزمن وهذه هي الطريقة الناجعة لتطهير الجسم من مرض البلهارسيا . الا أن هذه الطريقة تستلزم عناية خاصة دقيقة جدا لان أقل اهمال فى عملية الحقن يحدث التهابات وخراجات موضعية اذا سال الدواء خارج الوريد . ولهذا ابتكر دواء آخر يسمى انتيموسان يحقن فى الجلد أو فى العضلات وليس له التأثير السيء الذى يحدثه الطرطير . وبعض الحالات قد نجحت باستعمال الايماتين . والالتهابات المثانية تعالج بمطهرات البول والاورام تستأصل بالجراحة . ولتقوية المريض يجب أن يتعاطي المركبات الزرنيخية والحديدية .

مرض الدودة المبرومة أو ثعبان البطن :

منتشر كثيراً بين الاطفال وينشأ من أكل الخضروات الملوثة . تظهر الاعراض ببطء عند مايزداد عدد الديدان فى الامعاء الدقيقة التى تتعلق بحوائطها وتعيش على خلاصة الاغذية المتوفرة فيها وتنفث سمومها فى الجسم فيعترى المريض فقر الدم والضعف وأحيانا تشنجات عصبية ودوخة واضطراب في الجهاز الهضمى وفى بعض الاحوال تسري هذه الديدان الى المعدة ثم الى المرىء ويتقايأها المريض وأحيانا تسرى للرئتين وتسبب اضطرابات فى الجهاز التنفسى . وكثيراً ماتتكون منها كتلة ضخمة

تسد الامعاء وتمنع مرور البراز وأحيانا تملأ الزائدة الدودية وتحدث فيها التهابا حادا . ويتسبب منها أحيانا حمى مرتفعة تشبه الحمى التيفودية فى أعراضها . يعالج هذا المرض بتعاطي السانتونين مع الكالومل ليلا وتعاطى سلفات الصودا أو زيت الخروع فى صباح اليوم التالى ويجب تكرار هذا الدواء من وقت لآخر لطرد جميع الديدان الموجودة

مرض الديدان الخيطية :

منتشر ايضا بين الاطفال بكثرة . وتسكن هذه الديدان عادة فى الشرج وتحدث التهابات مؤلمة فيه يضطر المريض الى حكها بشدة فينقل الديدان باصابعه وأظافره لجهات أخرى من جسمه كالفم والانف والاعضاء التناسلية الخارجية فتلتهب من شدة الحك وينشأ من ذلك اضطرابات عصبية كالتشنجات والارق وتسلسل البول ليلا والتهيج الجنسى بسبب احتقان الاعضاء التناسلية .

يعالج هذا المرض كعلاج الديدان المبرومة ولمنع الحكة في الشرج يحقن بماء الصابون مع الجلسرين أو بمحلول محلى أو بمحلول سليماني قوى أو يدهن الشرج بمرهم زئبقى

مرض الديدان الشريطية : ينشأ من أكل اللحم النيء (البقرى او الخنزيرى) وغالباً تكون الدودة مفردة ولذلك يقال لها الدودة الوحيدة واهم اعراضها : الشراهة فى الاكل والدوخة والمغص والغثيان والقيء عقب الاكل والامساك واضطرابات عصبية كالتهيج ويعترى المريض الضعف وفقر الدم من تأثير سمومها

وعلاجها يشمل الصيام مدة ١٢ ساعة ثم أخذ شربة ملحية ويعقبها تعاطى الدواء الخاص بطرد هذه الدودة وهو خلاصة السرخس الذكر في محافظ مقدار ١٦ و ٨ جرامات وبعد ساعتين من تعاطيه يجب اخذ شربة ملحية أخرى لاخراج الدودة ويجب ملاحظة اخراج الدودة باكلها لانه اذا بقيت رأسها تعود تكبر وتنمو وتولد دودة أخرى بعد عدة اسابيع وتعاطى لب القرع النيء (بدون تحميض) بكميات كبيرة يفيد احياناً فى طرد الدودة . ولاتقاء هذا المرض يجب الامتناع كلية من اكل اللحم النيء .

مرض الفيلادية او داء الفيل

تنشأ العدوى بدودة الفيلادية من البعوض الذى ينقل اجنتها بخرطومه او بشرب المياه الملوثة بالاجنة ولا يشكو المريض من أى عارض لوجود الاجنة فى الدورة الدموية ولكن عندما تدخل الدودة الاصلية فى احد العروق الليمفاوية وتسدها ، تسبب التهابا ليمفاويا في موضع الانسداد وينشأ من ذلك داء الفيل وهو ورم ليمفاوي نتيجة هذا الانسداد ويكون غالبا فى الساقين او الصفن (الكيس الذى يضم الخصيتين) أو فى جزء من أعضاء التناسل الخارجية المرأة (الشفرتين) وأحيانا يبلغ هذا الورم حجما كبيرا ويزن من ٥٠ الى ١٠٠ رطل أو أكثر وتعترى المريض أحيانا أعراض دورية كقشعريرة وحمى يعقبها عرق غزير وغثيان وقيء وهذيان مع التهاب ليمفاوى وينتهى بخراج . ويبول من وقت لآخر بولا لبنيا من تأثير سريان المادة الكيلوسية للجهاز البولى من عرق ليمفاوى وهى الخلاصة الغذائية التى تسرى من الامعاء بعد هضم الطعام وتسرى عادة من الجهاز الليمفاوى الى القلب . ويعالج الورم باستئصاله بعملية جراحية ولكن المرض نفسه لم ينجح علاجه للآن وقد افادت المركبات الزرنيخية (مركب ٦٠٦) فى بعض الحالات .

مرض التريخينا : منتشر فى اوروبا وامريكا

وينشأ من أكل لحم الخنزير ودودة التريخينا صغيرة جداً تدخل المعدة مع اللحم النيء وتنزع الكيس الذى يحيطها بتأثير العصير المعدى ثم تجرى فى الدم بعد ان يتم نموها وتدور مع الدورة الدموية وتختار العضلات وتعشش فيها وتحيط نفسها بكيس يضمها وتبقى فيه حية عدة سنوات . وهى في المعدة تتوالد بكثرة زائدة فالطفيلة الواحدة يتوالد منها من الف لالفين من الاجنة . وكل هذه الاجنة تتحول للعضلات

واعراض هذا المرض مبهمة وتشبه اعراض الروماتزم او الحمى التيفودية فيشكو المريض من آلام عضلية وعدم الميل للحركة ودوخة وحمى مرتفعة وتنتفخ عيناه ويهزل جسمه وتزداد نسبة الكريات البيضاء فى الدم وخصوصاً النوع الاسينوفيلى . علاج هذا المرض مستعص ويموت منه نحو ٧٠ في المئة من المصابين

مرض النوم : ينشأ من طفيلة صغيرة جداً من فصيلة التريبانسوم تنتقل للانسان بواسطة نوع خاص من الذباب يقال له ذباب تسى تسى . وهو منتشر فى أواسط افريقيا وتظهر الاعراض بعد مضي عدة أشهر من تاريخ العدوى واهمها الضعف العام وشلل الاطراف والهزال والدوخة وفقد الحساسية والميل للنوم والغيبوبة ويعالج هذا المرض بالمركبات الزرنيخية (كالاتوكسيل) او بمركبات الطرطير المقيء .

مرض الكلازار : ينشأ من طفيلة صغيرة من فصيلة التريبانسوم ايضا وهو منتشر في البلاد الحارة بكثرة والمصاب به يشكو من اعراض دورية تشبه اعراض الملاريا وهى قشعريرة وحمى وعرق وعندما يزمن المرض يتضخم الكبد والطحال ويضعف كثيرا ويهزل جسمه . ويعالج بالمركبات الزرنيخية وبمركبات الطرطير المقيء حقنا فى الوريد

مرض البثرة الشرقية : ينشأ من طفيلة صغيرة وتنتقل العدوى بواسطة الذباب او الكلاب واهم اعراضها ظهور بثرة صغيرة فى اجزاء الجسم المعرضة للهواء كالوجه والايدي والارجل وهذه البثرة تتسع الى أن يصير حجمها مستديرا وتستمر بضعة أشهر ثم تشفى ويبقى أثرها ظاهرا وهذا المرض منتشر في العراق وسوريا ولذلك يقال له بثرة حلب ويعالج بالمركبات الزرنيخية والطرطير المقيء .

الدكتور محمد بشير

الاسكندرية (بمحرم بك)

أدبيات قدماء المصريين

قصص الآلهة

—١١—

كان المصريون القدماء يعتقدون اعتقاداً جازما بان الآلهة قد عاشوا على سطح الارض اول الامر، وحكموا مصر من الشمال الى الجنوب كما حكمها الفراعنة أنفسهم، الذين تربطهم الصلة المتينة بهم. وما كان مركز الآلهة فى نظرهم — ليمنعهم من الاختلاط ببنى الانسان، والتعاون معه فى عمله، للوصول الى غايتهم التى لم يدخروا وسعاً فى الفوز بها والوصول اليها.

وتدل القصص والنقوش على ان حكم الآلهة كان بوجه عام أقرب الى العدل والمساواة، إذ كانت نفوسهم صافية، وقلوبهم طاهرة، ولان شعورهم واحساسهم قد بلغا من الرقي والسمو مبلغا كبيراً. ويتفق هؤلاء الآلهة مع المخلوقات — كما ذهب المصريون الاولون — فى ان الجميع يبدأون صغاراً، ثم يأخذون فى الكبر حتى يهرموا ويموتوا....

ولعل أكبر الآلهة وأعظمهم عندهم هو (رع) الذى حكم مصر أعواما طويلة، ساد فيها العدل، وعم الخير، ولذلك أصبحنا نرى المصريين ينظرون الى خصائص هذا الاله بعين ملؤها التقديس والاحترام، ويتخذونها المثل الاعلى الذى يجب على الملوك الاقتداء به والسير على نهجه. فلا غرو ان يحاول كل فرعون التقرب الى شعبه باعتبار نفسه ابن (رع) وأحد سلالة ذلك الاله الذى نفخ فى أمه من روحه فكان هو نتيجة هذه العملية. اما ابوه الآدمى فما هو الا شبح صورى لا وجود له مطلقا الا في مخيلة الجهلاء والسذج. وكم كانت هذه العقيدة متفشية بين المصريين فى جميع أطوار تاريخهم القديم، حتى ان (الاسكندر المقدونى) نفسه — عند فتحه لمصر — لم يشأ جرح احساسهم، او مهاجمة شعورهم، بل زار معبد (آمون رع) بسيوه، وسمى نفسه (ابن الاله) وبذلك رضى الشعب المصرى به حاكما عليهم، وهتفوا باسمه ملكا عليهم.

ومادام هذا شان الآلهة عند القدماء، فلا بد لنا أن نتحدث طويلا عنهم، ونتكلم باسهاب فيهم وإليك شيئاً من قصصهم يوضح لك ما أجملناه في هذه الاسطر القليلة، ويفسر ما قد يكون خافيا عليك.

***

(١)

نقشت هذه القصة بالكتابة الهيروغليفية على جدران حجرة صغيرة بمقبرة (سيتى الاول) حوالى عام (١٣٥٠ ق. م). وهي تدلنا على أنه حينما كان (رع) يحكم الآلهة والآدميين على سطح هذه الارض حكماً عادلا، بدأ هؤلاء الاخيرون يسخرون منه، ويهزأون به ويسبونه علناً قائلين:

«.... إن جلالته قد بلغ من الكبر عتياً، فتحولت عظامه الى فضة، ولحمه الى ذهب !!....»

وقد تأثر الاله من ذلك، فنادى اليه عينه (هاتور)، والآلهة (شو.. تفنيت.. كب.. نيت)، وزملاءه فى (نو)، واله الماء نفسه، آمراً إياهم بالحضور سراً الى مجلسه فى (هليوبوليس) للتشاور معهم فى أمر يعنيه ويهمه. وقد أخذ كل هذه الحيطة حتى لا يشعر الناس باجتماعهم فيشكون فيه، ويولون الادبار من وجوههم، فتفسد عليه الخطة، وتفشل المؤامرة التى أراد أن يدبرها لهم.

ولبى الآلهة دعوته، وتكامل عددهم، فدخلوا الى حضرته مطأطئي الرءوس، تكاد جباههم تلمس الارض خوفا منه، وخضوعا له، مرددين معاً:

«..... تكلم ايها الاله العظيم فنحن منصتون !!.....»

عند ذلك قص الاله قصته، وشرح لهم الغرض الذى من أجله اجتمعوا، ثم التفت الى أبو الآلهة واله الماء (نو) قائلا:

«... مارأيك فى هذا أيها الاله الجليل؟؟ ناقش المسألة مناقشة دقيقة، وقلب الموضوع على جميع وجوهه، ثم قل لى أى شىء تريده منى، فما انا بقاتل فردا حتى استمع اليك، واستعين بك....»

فرد عليه الاله قائلا:

«.... أى بنى (رع) !!.. انك لاكبر من أبيك الذى خلقك، وأعظم من أصلك الذى نشأت منه، وما دام عرشك قد ثبتت أركانه، وأصبحت أنت القوة التى يخشى بأسها ويخاف صولتها، فمر عينك (هاتور) تفتك بهؤلاء الجاحدين، وتقتل أولئك المكرة الخاسرين !!...»

ونظر (رع) الى الآلهة فقال لهم:

«.... ان ما يقوله هذا الاب الكريم لهو عين الصواب، ولكن كيف السبيل الى تنفيذه وقد فر الخلق الى الجبال بعد ان شعروا بخطأهم وأحسوا بجرمهم؟؟!!.. أفتونى فى أمري ما كنت قاطعا أمراً حتى تشهدون....»

فرد عليه الجميع معا:

«.... دع عينك (هاتور) تقتفى أثرهم، فهي لا شك مهتدية اليهم، وليس في استطاعة قوة أيا كان شأنها ان تعترض سبيلها او تعوق تقدمها، ونحن واثقون من ان النجاح سيكون رائدها، فلا تخف شيئا يا إلهنا واله كل شىء !!...»

ولم تكد تمضى ليال ثلاث حتى انتهى (هاتور) من القضاء على الساخطين، والضرب على أيدى المارقين، ولكن بعد ان أزعجها منظر الذبح، وأهاجتها حوادث القتل. لذلك نجد

(رع) وقد أمر باعداد سبعة آلاف وعاء من جعة الشعير المخلوطة بدماء القتلى ، حتى اذا كرعتها الآلهة ، غاب رشدها فى لمح البصر او هو أقرب ، فنسيت كل تلك المناظر المؤلمة ، وتخلصت من هذه الاشباح الهائلة المروعة ، وعادت الى حالتها الطبيعية بعد ان استيقظت من سباتها ، ورجعت الى نفسها .

ورغم كل هذا الانتقام الفظيع فان الاله (رع) لم يقتنع به ، ولم يرض بنتيجته ، إذ لازال يعتقد بأن هناك من الاحياء من يستحق الموت والقتل . وقد أثر هذا التفكير فيه ، وبدت على أسارير وجهه علامات الاستياء والقلق ، فجعل الآلهة يطمئنون باله ، وأخذوا يهونون المسألة عليه ، ذاكرين له أن فى قدرته فعل مايريد بهم ، ومؤكدين له بان قوته لا يعلو عليها شيء ما . ولم يجد هذا نفعا أو يقلل من ألم الاله وقلقه ، لذلك نجده يسأم الارض ومن عليها ، ويكره الدنيا وما فيها ... ورأى (نو) ابو الآلهة منه ذلك فتحول الى شكل بقرة ، وجعل باقى الآلهة يرفعون (رع) الى ظهرها ، حتى اذا تم ذلك أحاطوا به ، ورافقوه الى السماء

وشهد الناس ذلك فحزنوا على هذا الملك العادل ، وتأبطوا سلاحهم لمحاربة أعدائه الفاسقين ، فغفر الاله لهم ، ورضى عنهم ، لكنه صمم على ترك الارض ، حتى اذا وصل الى السماء خلق النجوم وأوجد الاجرام ، ثم نظر فاذا بالبقرة تهتز من تحته كأنها لا تقوى على حمله لعظم الارتفا . لذلك نادى (رع) الاله (شو) ليعاون اباه (نو) ، كما حمل باقي الآلهة أرجل البقرة التى أصبحت عرش الاله الاعظم في ملكوته الاعلى ...

واستراح الاله قليلا ، ثم نادى (كب) اله الارض فأخبره عما يملكه من ثعابين وحيات كما أشار على (توث) باعداد بعض التعاويذ التى تمكن قائلها من التغلب على تلك الزواحف الضارة ، والتى تساعده على إخضاعها لسلطانه وقوته ...

ولم يشا (رع) أن يقطع صلته بسكان الارض ، أو يتركها لتصرف الاله (كب) ، بل أوجد (التوات) ، — التى سبق الاشارة اليها — وعين (توث) حاكما لها بالنيابة عنه ، كما قضى على الميت بعبورها لمقابلته ، فان كان خيرا سهلت له الآلهة طريقه فيها ، ومهدت له سبيله بين صعابها وعقباتها ، وإلا فالويل له إن كان من الاشقياء ، الذين عليهم اللعنة ولهم سوء الدار .....

«يتبع» عباس مصطفى عمار

الموظفون فى فرنسا

وزيادتهم عددا ومرتبا

أحصت الماتان موظفي فرنسا فى سنتى ١٩١٤ و ١٩٢٧ فوجدت أن عددهم زاد فى السنة الاخيرة بمقدار ٨٣ر٤٢١ موظفا وزادت المرتبات بمقدار ٦ر٦٣٨ر٧٠٣ر٤٥٣ من الفرنكات .

اما مجموع الموظفين الفرنسيين الآن فهو ٧٠١ر١٧١ وقد بلغت مرتباتهم ومعاشاتهم وسائر النفقات المتعلقة بهم ٧ مليارات و١ر١٩١ر٦٦٦ر٤٢٦ر٩٩٧ من الفرنكات ...

نادى فى لوندرا

للاكل باصابع اليد

بريطانيا العظمى بلد الاندية غير منازع . وتقول الصحف الفرنسية انه استحدث فيها ناد جديد اسمه نادى (فنجر)

وأعضاء هذا النادى من التجار وأرباب المهن الحرة ومن ميزاتهم أنهم يجتمعون فى كل شهر مرة حول مائدة لا يتناولون منها الطعام الا بالاصابع . والالوان التى تقدم معظمها من السجق والبصل المخلل والخبز والجبن بانواعه والمربيات والحلوى

فهل رأى المتحضرون أن يعودوا الى « شوكة سيدنا آدم » كما يقول المثل الفرنسى .

طريقة شاذة للاعلان



تلجأ المحال التجارية فى أوروبا وأمريكا الى وسائل غريبة عن نفسها وعن بضائعها . ومن ذلك أن متجراً للأردية الشتائية فى برلين التى تقاوم المطر عرض احدى مستخدماته أمام بابه وأتى باحد الشرطة فجعل يصب الماء فوقها ليثبت للجمهور بذلك ان بضاعته لا يخترقها الماء كما يرى فى هذه الصورة

قصص سودانيـــــــــة

القصة التاسعة

بين الشلك والدنكا والنوير

من الضابط صبرى افندى الى القائد شوكت بك
على ضفاف بحيرة نوفى ١٢ مارس سنة ١٨٧٥

سيدي القائد

لقد وفقنا ياسيدى للقيام بالمهمة التى عهدتم بها الى فرقتنا فجسنا خلال تلك البقاع الموحشة مائة يوم كاملة وأتيح لنا الوقوف على كل ما تبغى القيادة معرفته عن حال أهلها وطباعهم وعوائدهم وقمنا بتفهيم الرءوس والزعماء حقيقة نيات الحكومة الخديوية نحوهم وشدة رغبتها فى تمدينهم وترقيتهم وترغيد عيشهم والقضاء المبرم على الرق والاستعباد وأتممنا عمل الخرائط الجغرافيـة واختيار النقط العسكرية والمراكز الحربية الضرورية وافردنا لذلك تقارير شاملة سنبعثها مع هذا

ولقد كنا على وشك العودة الى مركز القيادة بفاشودة لولا أننا سمعنا بالامس عن قيام فتنة على مسـيرة يومين من خلفنا فآثرنا ان نعود لاخمادها قبـل استفحال الخطب ولـما كانت البقية الباقيـة من جنود الفرقة قد أمست فى حالة من الاعياء والعجز لا تستطيع معها معاودة السير دون ان تستريح أياما وكنت أخشى ان نلاقى حتفنا مع العصاة ولما تقفوا على شيء من أمرنا رأيت ان انتهز هذه الفرصة لانجاز هذا التقرير التكميلي وابعاثه اليكم مع باقي التقارير والمذكرات والخرط مع ارساليـة المرضى التى ستقوم من هنا فى الغد

اما وقد بت واثقا من وقوفكم على نتيجة البعثة فسواء عنـدى بعد ذلك أرجعت الى قومى ام كنت من الذاهبين فى سبيل مجد البلاد ما دمت مقتنعا باننى قمت بالواجب لآخر نسمة من الحياة

ولشد ما كنت أود من صميم فؤادى ان يشاركنى فى سرورى اليـوم بنجـاح الحملة ونخـارى بنتائجها كافة الجنود وعلى رأسهـم رئيسي وصديقي المرحوم (الصاغقول أغاسي) طلعت افندى ولكن شاء القدر أن يسقط فى ميدان النبل والشرف فى الاسبوع الثالث من قيام الفرقة اذ انقض الاعداء على القوة خلسة فافقدوها قائدها وخيرة جنودها — ومع انى فقأت عينى الغدر والخيانة بالانتقام من السفاحين شر انتقام الا أننى ما زلت أشعر بأمر الالم وأقساه لفراق هؤلاء الاعزة واحس بأن سرورى بالنجاح تكدر صفاؤه وتخجل زهوه غيبة أصحاب الفضل الاول فيه فعليهم جميعا رحمة الله ورضوانه

وبعد فان الزنوج في هذه الاصقاع على أنواع وهم أقوام عدة وقبائل شتى أهمها الشلك والدنكا والنوير . وتسكن الدنكا شرقى النهر (النيل الابيض) وهي أكثر الثلاثة مالا وأعزهم نفرا وتقطن الشلك الضفـة الغربية تجاهها وترابض النوير فى الجنوب وهى وان تكن الاقل مالا وولدا إلا أنها الاشد قوة والاعظم بأسا والاصعب مراسا

واذا كان لكل شيء آفة من جنسه فالنوير آفة الشلك والشلك آفة الدنكا ـ ومن عجب أن تكون الغلبة عندهم للقلة لا للكثرة على خلاف ماجرت به العادة ـ فانت لهذه النظرية المعكوسة ترى الشلك أعزة على الدنكا أذلة على النوير

وعوائدهم متقاربة ولا يكادون يختلفون إلا فى القليل النادر فثلاثتهم فى التبلد والغباء سواء وان كانت الدنكا أقوى على العمل وأصبر على الشدائد ـ ومن أجـل هذا كان رقيقها اعز الرقيق وأغلاه وبلادهم فى غاية الخصب تروى بماء الامطار الغزيرة التى تسقط فى ثمانية أشهر من الاثنى عشر السنوية ويزرعون بها الدخان والسمسم والاذرة الرفيعة (الفتاريتا) وكثيرا من البقول والخضروات ولا تعيش ببلادهم الابل والخيـل والحمير بسبب ذبابة السروت (البعوض المعروف باسم تسى تسى) ـ ولهذا فهم لا يقتنون من الماشية سوى الضأن والبقر وهم يعتزون بهذا النوع الاخير كل الاعتزاز حتى ليقدسون فحوله ويسمون واحدها (مجوك) فيزينون قرنيه بصنوف من الخرز وانواع الودع والاجراس ويحتفلون به فى الاعياد والمواسم على نحو ما كان يفعل قدماء المصريين بالعجل (ابيس) ـ بل لعل هذه العادة خلصت اليهم من أجدادنا الفراعنة وهو الارجح لان هؤلاء الزنوج هم أهل البلاد الاصليون والثابت لدينا أنهم كانو يقطنون جنوب الشلال الاول فمازال الفراعنة يطاردونهم حتى اعتصموا بتلك الاقاليم الاستوائية وطاب عيشهم بها دهرا طويلا فاتخذوها موطنا منيعا يدفع عنهم شر المغيرين من الفاتحين والنخاسين على السواء

ومن آيات اعتزازهم بابقارهم أنهم يغسلون وجوههم ببولها ويعطرون به اللـبن والسمن ويحرقون الروث ليتبخروا بدخانه وينامو فوق رماده ويعالجونه بالماء والتراب وعصير نوع من الاشجار ثم يبلطون به اكواخهم فلا يكاد الغريب يميزه عن الرخام

واكواخهم اسطوانية الشكل يبنونها بالطين الى ارتفاع مترين أو اكثر ويسقفونها بقبب من اعواد القش فتصبح في غاية الصلابة وبعضهم يقيمها على شعب من الاخشاب الغليظة ليتقي الحشرات السامة ولكل قوم نظام خاص فى البناء يخالف نظام الآخرين ـ ويؤثثون الاكواخ إما بجلود الوحوش المفترسة كالاسد والنمر أو بانواع القصب والبردى الجاف

وجميعهم حفاة عراة وقد يتستر بعض العظماء والزعماء أثناء مسيرهم بأوراق الاشجار أو قطع من الجلود أو الخرق فاذا جلس أحدهم رفع الستار وبقى عاريا . وتأتزر المتزوجات من النساء بفراء من الجلد ، أما الاوانس فلا

وفى الوقت الذى تحلق فيه النسوة شعورهن يسبلها الرجال ويفتنون فى ضفرها ودهنها بطلاء من الرماد والغراء ويصففونها على أشكال غريبة حتى ليخالها الرائى قبعات وقلانس

والكل يدهنون أجسادهم بالزيوت والشحم وقد يشرط البعض جباههم وأجسامهم ويلونونها بمختلف الالوان إغراقا فى التزين والتجمل ويثقب النساء من أجل هذا الغرض شفاههن السفلي وأنوفهن كما يعمد الكثيرون رجالا ونساء الى برد الثنايا بآلات خاصة لكى تصبح كالمنشار الحاد ويمتاز الشلك بخلع بضع من ثنايا الفك الاسفل لسهولة إخراج اللسان كأنهم يغيظون العالمين بهذه العقلية التى تناهت فى السخف الى حد ليس له مثيل !!!

وتربو زينة الرجل فى العادة على زينة المرأة فبينما تكتفى المرأة بوضع القليل من الخرز والودع فوق خصرها ترى الرجل يملأ رأسه وساعديه وزنديه ونحره بكثير من الريش والحجول والعقود من الخرز والصدف وقطع الحديد والنحاس

وللمرأة اسمي مكانة فى نفوسهم ولها مطلق الحرية في الجلوس بينهم دون أن تخشي نكرا لعلمها أن القتل ليس عقابا للزانى والزانية فحسب وانما لمن تظهر عليه أى علامة من مظاهر الشبق فى المجالس العامة وبجانب هذا يجوز للرجل أن يتزوج بقدر ما يشاء من النساء دون قيد ولا شرط مادام فى مقدوره دفع مهورهن ويدفع المهر عادة من البقر والاسلحة والخرز وما شاكل

واذا مات الوالد خلفه الولد الاكبر على كافة نسائه عدا امه ويعتبر أبناءه منهن اخوة له لانه إنما يقوم مقام أبيه !!!

وكلهم غلف لا يعرفون الختان ولا يفقهون له معنى — ويأكلون الميتة والدم ولا يذبحون الماشية الا اذا أشرفت على الموت — وهم لايذبحونها آنئذ الا للحصول على دمها لانه من أدسم الاغذية لديهم حتى انهم يلجاون أحيانا الى جرح الماشية ليمتصوا من دمها ثم يعالجون شفاءها بعد ذلك — ولحوم الكلاب والقرود اغلى مايشتهون من الاطعمة فتذبح الكلاب للضيف العزيز ويقذف بالضأن للحاشية والاتباع !!!

وجميعهم يجلسون القرفصاء وتسلم الدنكا برفع اليد مبسوطة فى الوجه أما الشلك فيبصقون فى يد الضيف بالفعل أو بالاشارة وبعضهم يبصق فى كفه ويمسح به وجه القادم دلالة على شدة الاشتياق ونهاية الاخلاص

وعند التعاهد يفصد كل من المتعاهدين ذراعه ويمدد لرفيقه فيتبادلان امتصاص الدماء

وهم لا يدينون بدين معروف فالشلوك يعبدون صنما يقال له (النيوكاما) وللدنكا آخر يدعى (دينديت) ولست أذكر ما ذا يعبد النوير .

ولكل ملك يسمى (مك) وهو الزعيم المدنى والحاكم بامره فى كل شأن ويجوز ان يكون لكل رهط (مك) يدين بالطاعة لاقوى الملوك الذى هو الملك الاكبر .

اما الكوجور فهو الزعيم الدينى والرئيس الروحاني يتنبأ لهم عن حالة الجو ويستمطر السماء ويشفى المرضى وما الى ذلك ويغلب على الظن ان للكوجور بعض الدراية بشىء من علم الفلك وعلوم الطب القديم خصوصا وان وظائفهم وراثية. والحق انهم يأتون أحيانا بما يشبه المعجزات .

وللشلك والنوير غرام بصيد البر والبحر وهم موفقون فيه كل التوفيق ويقتنصون كثيرا من الاسود والنمور والفيلة والزراف ووحيد القرن والبقر الوحشي — وقلما يرشق الصائد مزراقه فى النيل دون ان يحصل على صيد من السمك الكبير — وتتعاون الجماعات على صيد التماسيح وافراس النهر — ولصيد الافراس طرق غاية فى الطرافة وآية من آى المهارة الطبيعية للانسان الساذج — فهم يتربصون على كثب من الشاطىء بعيد الغروب حيث تخرج الافراس لرعى الحشائش على ضفاف النهر فيرمونها بحربة خاصة تشبه السنارة فى دبرها . وفي ذيل تلك الحربة حبل متين يعلقون فى طرفه الآخر نوعا من القرع الكبير يسمى العميخ ويتركونها بضعة أيام يظنونها كافية لان تفعل فيها الحربة فعلها اذ يكون الجرح قد أخذ فى التعفن والحيوان فى الضعف — فيركبون زوارقهم وبأيديهم حراب طويلة وما يفتأون يطاردون الفريسة من مكان الى مكان وكلما طفت على وجه الماء طعنوها بحرابهم حتى تلفظ النفس الاخير — وعندئذ يجرونها الى الشاطىء ويتسمون لحومها — ويبعثون اولا وقبل كل شيء بافضلها الى الملك — لان للملك نصيبا من كل ما يقع فى يد الرعية — ثم يجففون جلدها ويتخذون منه السياط المعروفة (بالكرابيج)

وجلهم جفاة أجلاف دأبهم العناد والمشاكسة وليس لديهم أى حزم او روية . لهم عقول لا يفهمون بها وفيهم طيش ورعونة . ولو انهم توافروا على العمل توافرهم على الرقص والطرب او شغفوا بالسعي شغفهم بالقتال لا تفه الاسباب لكان يؤمل لهم وبهم — ولكنهم على أى حال رجال طمان وجلاد فلا يصلحون لغير الجندية .

ولكل قبيلة صغيرة لمة خاصة ولهذا كان التفاهم معهم من أشق الامور وأصعبها واسم مريم علم على كل امراة فى بعض الجهات ولكن البقرة أعم منه وأشيم كما أن الثور علم على كل رجل . وحقا باسمائها تتميز الاشياء

هذا يا سيدى القائد مارأيت أن اوافيكم به لتتبينوا الى اى حد أحسنت حكومتنا السنية فى رعايتها لهذه الاقوام البربرية — وإنهم لبالغون من التقدم والرقى — فى ظل الراية المصرية أقصى ماتصبو اليه نفس الانسانية

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اركان حرب البعثة الاستوائية

اليوزباشي أمين صبرى

(امر عسكرى خصوصى صادر من حكمدارية السودان في ٨ مايو سنة ١٨٧٥)

يسر حكمدار عموم السودان ان يعلن ان سمو مولانا ولى النعم الخديو اسماعيل قد انعم برتبة الصاغقول اغاسي على اليوزباشي امين صبرى افندى اركان حرب البعثة الاستوائية نظراً لنجاحه فى مهمته نجاحا ممتازا

حامد القرضاوى

شاعر روسيا



صورة الشاعر الروسى والروائى الكبير ماكسيم جوركى ننشرها لمناسبة بلوغه الستين من عمره يوم ٢٦ مارس الماضى

مقبرة الكلاب

فى وادى السين غربى باريس حيث يتعرج النهر بين غابات من الاشجار الباسقة جزيرة صغيرة تدعى « ليل دابات » . فى هذه الجزيرة مقبرة الكلاب يحدق به سور مرتفع ولها بوابة حديدية عالية تدفن فيها الكلاب المدللة . ويجلس أمام تلك البوابة حارس تبدو عليه سيماء الزهو وعدم المبالاة بدرجة مدهشة . والشيء الوحيد الذى يحركه ويؤثر فيه اقبال اناس عليه يتأبطون الصناديق وهو يتقاضي ثلاثين فرنكا عن كل بقعة صغيرة فى المقبرة تستأجر لمدة سنة علاوة على هبات أخرى للمحافظة على القبر وتنظيفه من الاخشاب البرية ويتخلل هذه المقبرة طرق وممشى يظللها الدوح والشجيرات اليانعة تكسب المكان نوعا من الهدوء والعزلة

وكثيراً ما توضع صور فوتوغرافية للكلاب المدفونة على قبورها الرخامية وتحفر عليها عبارات مؤثرة بلغات مختلفة . وقد كتب على احدها باللغة الانكليزية : « كان صغيراً جداً ولكن كل ذرة منه تشهد بانه كان كلبا بمعنى الكلمة » وعلى قبر آخر نصب من المرمر حفر عليه باللغة الفرنسارية : « كلبي باريوت — كلبي العزيز — عشت معى ١٤ عاما ونظراً لوفائك وامانتك ولطفك وفهمك كنا أشبه بنفسين لا يفصلهما سوى الموت ولا يمكنى ان اتعزى فى حزنى عليك فسيدك وانا نبكيك دائماً ابداً ولن ننساك » وهذا القبر محاط بسور من الحديد وتتدلى عليه اكاليل من زهر البنفسج الصناعى. وترى على قبر آخر صورة كلب بديع في اطار من الخرز النفيس والى جانبها لوحة معدنية كتب عليها نقش فى تاريخ ميلاده ان أنس لا أنساه واني أضع هذه الازهار على قبره والدموع تهطل من عيني ولكن هذا لا يكفى للتعبير عن حزنى عليه وما الى ذلك من العبارات التى تدل على تعلق الناس بكلابهم المدللة

الفاكهة تظل حية بعد ماتقطف

الفاكهة لاتموت حالا بعد ماتقطف من امها بل تظل حية تتنفس وتنفث حرارة كالجسم الانسانى فستة صناديق من التفاح المقطوف حديثا تولد حرارة فى خلال يوم واحد توازي حرارة خمسين رطلا من الفحم عند ماتوقد فى الموقد

هذه الحقائق افضى بها الدكتور انسرجريفيث الى جمعية العلوم الطبيعية بلندن وقد توصل اليها فى أثناء اشتغاله بمباحث للوصول الى طريقة يتسنى بها شحن الفاكهة الطازجة الى مسافات بعيدة بغير أن تتلف . وقال ان التفاح وغيره من الفاكهة تظل حية تتنفس بعد قطفها ولا تموت الا بعد مايتحبس الهواء عن خلاياها الداخلية فلا تستطيع التنفس وبناء على ذلك اقترح ايجاد طرق خصوصية لتجديد هواء عنابر السفن التى تشحن فيها الفاكهة .

خريطة السماء

تمكن مرصدا جرينوتش واكسفورد بعد المثابرة على العمل عشرين عاما من عمل خريطة للسماء تشتمل على ١٥ مليونا من النجوم كل منها صور بالفوتوغراف ولا يظهر من هذه النجوم للعين المجردة سوى ٦٠٠٠ نجم . وقد تعاون مع المرصدين المذكورين ١٩ مرصدا فى انحاء مختلفة من العالم لانجاز هذا العمل العظيم وفي هذه الكواكب نجوم من الدرجة الرابعة عشرة ولا بد لعمل خريطة تحوي نجوما ابعد من هذه من ثلاثين عاما أخرى والمفهوم ان هذه الخريطة تكون ذات اهمية كبيرة لفلكيي المستقبل لانها تسهل عليهم درس حركات النجوم والكواكب

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

وقد ابدينا اعتقادنا أن الحكومة البريطانية لم تقصد الى شيء من ذلك كما أكدنا لها أن الحكومة المصرية التى نص دستورها على انها حكومة دولة مستقلة ذات سيادة تشعر تمام الشعور بما عليها من واجبات وانها معتزمة بعون الله وتوفيقه على القيام باعبائها فى حرص ودقة وعلى وجه مرض للجميع

هذا مجمل ردنا على المذكرة وهو كما ترون يضع الامور فى نصابها من غير تحد ولا هجوم بل توخينا فيه تمهيد سبيل الصداقة الحقيقية بيننا وبين بريطانيا بازالة أسباب الاشتباك بيننا وبينها

وانى لكبير الامل بان تكونوا خير واسطة لانارة الرأى العام هنا وفى الخارج بما تقدم بيانه »

وجهتا النظر المصرية والانجليزية :

وفى الحق ان تلك المذكرة البريطانية لم تكن الا ظاهرة جديدة للخلاف الاساسى بين وجهتى النظر المصرية والانجليزية فيما يخص مصر ومركزها ، ذلك الخلاف الذى كان سببا في وضع مشروعات ملنر وكيرزن وتشمبرلن وفى رفضها جميعا .

أما النظرية المصرية فتؤيدها القواعد الصحيحة للقانون الدولى وهى تقول ان مصر حازت استقلالها التام قانونا منذ سقطت سيادة تركيا عليها فى ٥ نوفمبر سنه ١٩١٤، وقد اعترفت تركيا نفسها بزوال سيادتها على مصر فى مؤتمر لوزان سنة ١٩٢٣ . ولم ينشأ بدل تلك السيادة أى حق لدولة أجنبية أخرى. والحماية الانجليزية التى قد تعترض ذلك نشأت باطلة وبقيت باطلة ولم يصلحها اعتراف الدول بها فى اثناء الحرب وفى معاهدات الصلح . لان الحماية لاتقوم الا بالتعاقد مع الدولة صاحبة الشأن فكان لابد لكي تصبح الحماية البريطانية على مصر شرعية ـ من أن تعترف بها تركيا فى أثناء سيادتها على مصر أو أن تقبلها مصر بعد زوال تلك السيادة ، ولكن لم يحدث هذا ولا ذاك ولا تزال مصر ترفض الحماية البريطانية وان جاءتها مزينة بالفاظ الاستقلال والسيادة فى مشروعات المعاهدات المتتالية

مصر اذن مستقلة قانونا منذ ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ وانما منعت ظروف الحرب العالمية وتدخل انجلترا غير الشرعى في الشؤون المصرية من ظهور ذلك الاستقلال امام الدول الاخرى واعترافها به مدة طويلة ولكن الاعتراف بحالة قانونية واقعة ليس عنصراً لازما لوجودها

وهذه النظرية المصرية التى تتفق وقواعد القانون الدولى كما قلنا تنكر كل تدخل من قبل انجلترا وكل حق تدعيه لنفسها فى مصر وتجعل مركزها فى وادي النيل باطلا اليوم كما كان منذ بدايته .

أما وجهة النظر الانجليزية فانها تناقض ماذكرنا وتعتمد على تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وتزعم أنه أساس استقلال مصر فهذا الاستقلال فى عرفها منحة تفضلت به انجلترا علينا «بعد ان انتهت حمايتها على مصر» ومادام استقلالنا منحة منها فقد حق لها أن تعطيه كاملا ومماثلا للاستقلال التام المعروف فى جميع مظاهره وحقائقه ، أو ان تجعله ناقصا وتبقى لنفسها منه بعض عناصره أو اهمها على انها تحفظات مثل مواصلات الامبراطورية البريطانية أو حماية الاجانب أو غير ذلك .

كذلك يظن الانجليز ويتوهمون لانفسهم فى مصر مركزاً شرعيا يخول لهم حق المنح والحرمان ولكنهم لا يقولون كيف نشأ ذلك المركز وكيف أتاهم ذلك الحق وقد تدخلوا فى مصر سنة ١٨٨١ تدخلا غير شرعي ثم فرضوا عليها سنة ١٩١٤ حماية غير شرعية ؟ واذا كان مركزهم قانونيا لا غبار عليه فلماذا يسعون جهدهم الى التعاقد مع مصر على أساس الاستقلال الاسمى والحماية الفعلية ؟

هذا وجه الخلاف بين النظريتين المصرية والانجليزية : فالاولى تعتبر استقلال مصر حقا اصليا ثابتا لها منذ سنة ١٩١٤ . والثانية تعتبره منحة من انجلترا وتعده وليد تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وبادئا من تاريخه مع قيوده المعروفة فلا عجب وهى تزعم ذلك ان تنتحل لنفسها حق التدخل في شؤون مصر وان ترسل مثل مذكرة ٦ مارس تحاول ان تهدم بها البرلمان وتدك صرح الدستور !

ولن يتم الوفاق بيننا وبين الانجليز الا حين يعدلون عن موقفهم الخاطيء ويعرفون ان مصر — كما قال صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا — ليست جزءا من الامبراطورية البريطانية وليست تحت حمايتها وان مركز انجلترا فيها لا يستند الى عماد من العدل والحق والقانون فاذا عرف الانجليز ذلك سهل التفاهم معهم وضمان مصالحهم المشروعة التى لا تتنافى مع استقلالنا ولا تمس حقوقنا .

اعتراف مصر بحكومة الحجاز

كانت مسألة الاعتراف بحكومة الحجاز مما شغل صاحب الدولة مصطفي النحاس باشا فى بداءة الاسبوع المنصرم ولا شك ان الرأي العام المصرى يبتهج لذلك ويرقب يوما قريبا يتم فيه الاعتراف بالحكومة الحجازية وتبادل الصلات السياسية بين مصر وبينها . وليس هذا كثيرا فقد حاز الحجاز استقلاله التام ولم تبق لاية دولة حق التدخل فى شؤونه ، ثم قامت فيه الحكومة الوهابية الحاضرة فتوطد النظام وبلغ مالم يبلغه من قبل

واذا وقفت مسألة المحمل عقبة دون ذلك فليس من العسير تذليلها بقبول الحكومة الوهابية للعرف الذى جرى منذ مئات السنين وتركها المحمل يدخل الحجاز بمظاهره المعتادة . فاذا أبت ذلك فلا يجدر بالحكومة المصرية ان تصر عليه مادام المحمل على أى حال بدعة ليست من الدين فى شيء ، ولا ننس ان الحجاز تربطنا به روابط الدين واللغة والحضارة الشرقية فيجب ان تكون علاقتنا به من أقوى العلاقات

ا . ط

فهرس هـــــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي